مُنْيَةُ المُرِيدِ

للعلامة الأديب

سيدي أحمد بن بابا العلوي الشنجيطي

رضي الله عنه

دراسة وتحقيق

ذ : محمد الراضي كنون الحسني الإدريسي

رقم الإيداع القانوني

ردمك

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة

المؤلف الناظم : العلامة سيدي أحمد بن بابا العلوي الشنجيطي

دراسة وتحقيق، ذ : محمد الراضي كنون الهاتف ... 0661683399

الموقع الإلكتروني: www.cheikh-skiredj.Com

ترجمة المؤلف

بسم الله الرحمان الرحيم

نسبه

هو العلامة الأديب التجاني بن باب[1] بن أحمد بيب بن عثمان بن سيدي محمد[2] بن عبد الرحمان بن الطالب محم العلوي الشنقيطي، نسبة للسادة العلويين، المنتسبين لسيدي محمد بن الحنفية نجل مولانا علي كرم الله وجهه، وهو ما يجمع عليه كثير من علماء قبيلته ومؤرخيها.

والذي عليه العمل عند بعض الأعلام الخواص أنهم شرفاء حسنيون من أبناء مولاتنا فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها، أما نسبتهم للعلويين فهي إلى أحد الأجداد المتفرعين من هذا النسب الكريم، لا إلى جدهم الأعلى مولانا علي كرم الله وجهه، وقد نبه إلى هذا العلامة الولي الصالح سيدي محمد العربي بن السائح في مطلع كتابه بغية المستفيد قائلا : وكان والده يسر إليه أنهم من أولاد مولانا الحسن، وأن النسبة المذكورة هي إلى عَلِيٍّ أحد أجدادهم لا غير، وكان الناظم رحمه الله لا ينفك عن التردد في ذلك في باطنه، حتى رأى ذات ليلة فيما يرى النَّائِمُ كأنه دخل إلى بستانٍ، وإذا فيه نَهْرُ مَاءٍ يجري، وإذا إلى جانب النهر حَوْضٌ يجتمِعُ فيه المَاءُ، وامرأةٌ تتوضأ من ذلك الحوضِ كاشفةً عن سَاقَيْهَا، حاسرةً عن بعض أعضائها، كما هِيَ حَالَةُ المُتَوَضِّئِ، وإلى جَنْبِهَا شَابَّانِ وَاقِفَانِ يَنْظُرَانِ إِلَيْهَا . فوقع في بَالِهِ أنها ليسَتْ بذَاتِ محرمٍ منه، فلا يَحِلُّ لَهُ أن ينظرَ إليها، فأراد أن يَنْحَرِفَ عَنْهَا، فأشارَتْ إليه أن تقدَّمْ، فزَالَ عنه كَوْنُهَا ليسَتْ بذَاتِ محرمٍ، فتقدَّمَ إلى أَنْ دَنَا منها ثم استيقظَ.

---

[1] ـ قال صاحب كتاب الوسيط في تراجم أدباء شنقيط : وكلما في البغية من نقله صحيح، إلا أنه كان يكتب بابا بألف مقرون بالباء الأخيرة، وقد رأيت خط صاحب الترجمة مرارا هكذا : باب بن أحمد بيب، انظر الوسيط ص 34

[2] ـ قال صاحب كتاب الوسيط في تراجم أدباء شنقيط : وقد سقط من نسخة البغية اسم سيدي محمد بن عبد الرحمان، ويبعد أن يكون سقط من إملاء التجاني بن باب على صاحب البغية، لأنه هو جده الثالث، وكان من أعلم وقته. إلخ.. انظر الوسيط ص34

فقَصَّ رؤيَاهُ على بعضِ من كان مشهوراً بالتَّعْبِيرِ ببلدهم، فقال في تعبيرها : لَعَلَّ لِهَذَا الرائي نِسْبَةً إلى مولاتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وهذه الرُّؤْيَا تُحَقِّقُهَا حَيْثُ لَمْ تَسْتَتِرْ مِنْهُ، والشَّابَّانِ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ، وقد دَعَتْهُ إلى الدُّنُوِّ مِنْهُمَا، هذا ملخَّصُ مَا عَبَّرَ بِهِ المُعَبِّرُ.

فَسُرَّ النَّاظِمُ بذلك، وزال عنه ذلك التَّرَدُّدُ فيما كان يَسُرُّهُ إِلَيْهِ وَالِدُهُ، لكنه بَقِيَ في الظاهر على ما عليهِ عامَّةُ الناس في ذلك، كما هي عَادَةُ أهلِ الفضلِ و الدينِ في عَدَمِ التظاهرِ بالأنسَابِ و التفاخرِ بِهَا، ميلاً منهم إلى ما هو شِعَارُ السلفِ الصالحِ من عدم التَّمَيُّزِ عن أبنَاءِ الجِنْسِ، و تركِ كُلِّ ما يشير إلى الرضا عن النفس، رضي الله تعالى عنهم و أرضاهم آمين. إهـ..

ولا ننسى في هذا المحل أن نشير على أن بعض العلماء الشناقطة وضع سؤالا في هذا الموضوع على العلامة القاضي سيدي أحمد سكيرج، فأجابه بقوله : الجواب الذي نعتمده في النسب العلوي الشنجيطي هو رفعه للخليفة المحمدي سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من زوجته غير فاطمة رضي الله عنها، وهناك أقوال أخرى على أن المرجع في هذا كله لأهل قطركم، وبالأخص أهل بيتكم، فإن أهل مكة أدرى بشعابها، ولنقتصر على ما اعتمدناه في ذلك، فهو الذي بلغنا عمن تلقاه عن أربابه.إهـ..

قلت : بعض العلماء المحققين من أهل هذه الأسرة يرفعون نسبهم لسيدي محمد بن سليمان بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، وقد سلمني العلامة الأديب الفاضل سيدي أحمد ولد أباه مقدم الزاوية التجانية بالنباغية بموريتانيا تويلفا مفيدا في مجال نسب هذه الأسرة للسلالة الحسنية الشريفة.

التعريف بوالديه الكريمين

أما والده فهو العلامة الكبير سيدي باب بن أحمد بيب، فقد كان من مشاهير فقهاء وقته، وله ترجمة حافلة في كتاب الوسيط، في ترجم أدباء شنقيط، كما له مؤلفات كثيرة وتقاييد وأشعار، ولا يفوتنا التنبيه على أنه من جلة مريدي الطريقة التجانية، وأنه أخذها مباشرة عن

العلامة الشيخ محمد الحافظ العلوي الشنقيطي، ولم يكن عمره حينها يتجاوز عشر سنوات.

ولا ننسى أنه عالم بن عالم بن عالم إلى غاية جده السادس، وقد أشار إلى ذلك العلامة سيدي محمد العربي بن السائح في مطلع كتابه بغية المستفيد، فلينظره من أراد.

أما والدته فهي العالمة الفقيهة السيدة خديجة بنت محمد بن المختار بن عثمان العلوية، وهي بنت عم أبيه، كانت امرأة صالحة، تقية نقية، ذاكرة، صوامة قوامة، من جلة مريدات الطريقة التجانية، لها محبة خارقة في جناب مولانا الشيخ رضي الله عنه، كما لها فيه قصائد وأشعار كثيرة.

ومما هو جدير بالملاحظة فللعلامة الأديب التجاني ابن باب إخوان كثيرون، قال عنهم العلامة سيدي محمد العربي بن السائح في مطلع كتابه البغية : و اسم الناظم رحمه الله تعالى : التجاني، سماه به والده على ما أخبرني به عن نفسه تبركا باسم سيدنا الشيخ رضي الله عنه، وذكر لي رحمه الله أن له أخوين، اسم أحدهما الشيخ و اسم الآخر أحمد، قصد والدهم حصول بركة التسمية باسم الشيخ رضي الله عنه لجميعهم.

وفي النطاق ذاته ذكر العلامة سكيرج في كتابه الدر الثمين، من فوائد الأديب بلامينو الأمين، ناقلا عن العلامة سيدي محمد العربي بن السائح أنه قال : التجاني بن بابا له إخوان، اسم أحدهما الشيخ، والثاني أحمد، فإن أباهم كان من أهل المحبة الخاصة في الشيخ رضي الله عنه، لذلك سمى كل واحد من أولاده بكلمة واحدة من اسم سيدنا رضي الله عنه، ولو زادت أولاده لظهر له ما يزيد من هذا المنحى في التسمية.

مولده ونشأته

وقفت في بعض وثائق العلامة سكيرج على أن العلامة الأديب التجاني كان يصغر مولانا الخليفة سيدي محمد العربي بن السائح بخمس سنوات، وبناء على هذه المعلومة يكون مولده في خضم عام 1234هـ .....

وعموما فقد ترعرع وشب في أحضان والديه المذكورين، فأخذ العلم عن جماعة من جلة فقهاء قبيلته، لعل من أبرزهم والده باب بن أحمد بيب، الذي كان في طليعة أعلام القبيلة علما وفقها وأدبا وتصوفا وغيره.

سفره لشمال المغرب

وبحلول عام 1357هـ ..... توجه الأديب التجاني بن باب لبلاد المغرب، بغية الإنطلاق منه بحراً لبلاد الحجاز، وكان عمره إذ ذاك ثلاث وعشرون سنة، فنزل مدة بمدينة مراكش، ثم انتقل منها لمدينة الجديدة، ومن هذه الأخيرة ركب البحر في اتجاه مدينة طنجة، التي كان من المفروض أن يمتطي بها الباخرة صوب الديار المقدسة، لكن مرضاً مفاجئا حال دونه وهذا المسعى، فقرر أن يسافر عن طريق البر، بدل طريق البحر التي كان يتوَاخَاهَا مِنْ قَبْلُ، فتوجه في هذا الإطار نحو مدينة مكناس، وكانت نيته أن يبيت بهذه المدينة ليلة أو ليلتين لا غير، ثم يأخذ طريقه لزيارة ضريح مولانا الشيخ التجاني رضي الله عنه بفاس، ولم يكن يعلم من قبل أن سائق السعادة هو الذي ساقه إلى هذه المدينة المباركة، التي شكلت منعرجا هاما في حياته وتطورات جل أحداثه التي جاءت فيما بعد،

وبمدينة مكناس التي كان ينوي أن يبيت بها ليلة أو ليلتين، أقام الأديب التجاني ابن باب مدة ثلاثة أشهر كاملة، وكيف لا وقد التقى بها برفيقه العلامة الولي الصالح سيدي محمد العربي بن السائح رحمه الله ورضي عنه، وحصلت بين الطرفين محبة عظيمة لا توصف، كما التقى بها بعلماء كبار كالفقيه المقدم سيدي محمد بلقاسم بصري، وسيدي العباس بن كيران، وسيدي محمد بن فقيرة، وسيدي الهادي بادو، وأخيه سيدي المكي بادو، وآخرين.

وذكر العلامة أحمد بن الأمين الشنقيطي عند ترجمته له في كتابه الوسيط، في تراجم أدباء شنقيط، قال : وقد أخبرني بعض شيوخ مكناسة الزيتون حرسها الله، أنه دخل عليهم في زاوية سيدنا الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه، وبات معهم، فسألوه عن طريقه، فأخبرهم أنه رافق رجلا ودخل مكناسة، وترك عنده كتبه، وفيها أربعون ريالا، وهو لا يعرف اسمه ولا أين نزل، قال : فقلنا له : إن الكتب والدراهم مضت لسبيلها، فقال : لا يكون ذلك، فإني

قد حصنتها بآية الكرسي، قال : فبينما نحن وقوف على باب الزاوية من الغد، إذا بالرجل مارا، فقال : ها هو رفيقي، فوجد عنده الكتب بحالها، قال : فتعجبنا من ذلك.إلخ..

وقريب من هذه الكرامة ما ذكره العلامة سكيرج في كتابه الدر الثمين، من فوائد الأديب بلامينو الأمين، ناقلا عن العلامة سيدي محمد العربي بن السائح أنه قال : كان التجاني ابن بابا رضي الله عنه يحصن جميع أموره بآية لقد جاءكم، فسألته عن ذلك؟ فقال إن أبي أمرني بها، وأذن لي، فكنت لا أتركها، وتركتها في بعض البلاد، فرأيت لها كرامة، وذلك أني كنت ببعض البلاد، فلما استقبلت الفيافي الحارة رأيت أفعى من الأفاعي التي تأكل الآدمي في مرة، تدخله في جوفها وتطرحه كالمدهون بالصابون بسمها.

فلما رأيتها أيقنت بالهلاك، وقلت قضي الأجل، ونسيت الآية، فإذا برجل حال بيني وبينها فصرعها، فلما رأيته صرعها هرولت إليه حتى قبضت فيه، فقلت له : يا سيدي بالله الذي امتن بك عليّ، مَن تكون؟ فقال: أنا لقد جاءكم، ثم غاب عني، فعلمت أن الإذن الساري من أبي هو الذي منعني منها، وما وقع لي من الخوف برؤيتها ووصولها لقربي أدبا حتى لا نترك قراءتها، فها أنا لا أتركها، ثم سألته كم تذكرها؟ فقال: مرة.إهـ ..

ومما ذكره عنه الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو الرباطي في كناشه قال : وحدثني سيدي العربي عن ناظم منية المريد أنه قال : إن الجن يتراءى في بلادهم كثيرا، ولما دخلت إلى التل [يعني المغرب] لم أره إلا مرة، كنت بالمدرسة ليلا فبينما أنا في البيت إذ تعمر علي البيت حتى سمعت صوت السقف وضغطته، فعرفت أنه الجن. فقلت لهم : إن كنتم مومنين بالله والرسول فلا حاجة لكم بإذايتي، وإن كنتم كافرين فها أنا أقرأ عليكم ذكرا يحرقكم. قال : فطار شيء بصحن المدرسة كالنار نحو السماء. قال : والذكر الذي كنت أردت أن أقرأه عليهم هو : حسبنا الله ونعم الوكيل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وهو غاية في حرق الجن. إهـ ..

وذكر العلامة سيدي محمد الحجوجي في الجزء الخامس من كتابه، إتحاف أهل المراتب العرفانية، بذكر بعض رجال الطريقة التجانية، عند ترجمته له : وكان يخبر مولانا السيد [سيدي محمد العربي بن السائح] رضي الله عنه وهو معه بمكناسة الزيتون بالصبيان المارين. فيقول فيهم من غير تقدم معرفة بهم : هذا والده فقير. وهذا والده غير فقير. فيبحث السيد عن ذلك فيجده كما قال.

تعلقه العظيم بالطريقة التجانية

تمسك العلامة التجاني ابن باب بالطريقة صغيرا دون الرابعة عشر من عمره، وقد ساعدته الظروف للإجتماع بنخبة من كبار أعلام الطريقة التجانية، سواء ببلده شنقيط، أو بالمغرب والجزائر وتونس وغيرها من الدول التي زارها أو أقام بها رحمه الله ورضي عنه

وعموما فقد اجتمع بشنقيط برجالات كبار من حجم العلامة سيدي مولود فال اليعقوبي، وسيدي بانمو بن حم ختار الواداني، وسيدي محمد بن عبد الله المعروف ببدي [حسان الطريقة] وآخرين، أما بالمغرب فقد اجتمع بلسان الطريقة العلامة الفقيه سيدي محمد بن أحمد أكنسوس بمدينة مراكش مرارا، واجتمع بمدينتي فاس ومكناس بعشرات الأعلام الكبار من أهل الطريقة،

ثم انتقل إلى الجزائر فاجتمع بتماسين بالخليفة الشهير سيدي الحاج علي التماسيني، وذلك إبان السنتين الأخيرتين من عمر الخليفة المذكور، وقد تأثر به كثيرا، وكان ينعته بصفات عظيمة، ويجله ويحترمه، ويعتقد فيه الخصوصية الكبرى، وقد مدحه بثلاث قصائد، منها قوله فيه :

حَمْداً بِهِ نَكُونُ يَوْمَ المَحْشَرِ * فِي مَعْشَرِ النَّبِيِّ خَيْرِ مَعْشَرِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ التَّامُ * عَلَى الرَّسُولِ أَشْرَفِ الأَنَامِ
وَآلِهِ وَجُمْلَةِ الصَّحَابَهْ * وَمَنْ تَلاَ مَا أَمْطَرَتْ سَحَابَهْ
ثُمَّ عَلَى مَنْ فَازَ مِنْهُ بِالوَطَرْ * جَمِيعِ الأَوْلِيَا سَلاَمٌ كَالمَطَرْ
غَوْثِ البَرَايَا أَحْمَدَ التِّجَانِي * مَلاَذِ كُلِّ خَائِفٍ وَجَانِ
خَيْرِ وَلِيٍّ أَرْشَدَ الخَلاَئِقَا * لِذَاكَ كَانَ لِلجَمِيعِ فَائِقَا
وَاسِطَةٍ بَيْنَهُمُ إِلَى الرَّسُولْ * لَوْلاَهُ مَا نَالُوا مِنَ الرَّسُولِ سُولْ

وَوَقَـفُـوا لِـذَاكَ عِـنْـدَ حَـدِّهِـمْ * تَـأَدُّبـاً مَـــعَ حِـمَـى مُـمِـدِّهِمْ

تَـفْـضِـيلُهُ عَـلَـيْـهِـمُ مَـحْـتُـومُ * وَقَـــدْرُهُ عَـــنْ كُـلِّـهِـمْ مَـكْـتُومُ

لِأَنَّ قَـــــدْرَ شَـيْـخِـنَـا الأَوَّاهِ * مُـعَـظَّـمٌ عَـــنْ مَـنْـطِقِ الأَفْـــوَاهِ

بِعِلْمِهِ اخْتَصَّ الرَّسُولُ المُصْطَفَى * عَنْ كُلِّ مَنْ خَصَّ الإِلَهُ وَاصْطَفَى

بِـــهِ يُـنَـالُ الـمَـدْحُ وَالـثَّـنَـاءُ * فَـمَـدْحُـهُ قُـــلْ فِـيـهِ مَـا تَـشَـاءُ

إِلاَّ الـــنُّـــبُـــوءَة لِأَنَّ طَـــــهَ * عَـــنْ غَـيْـرِهِ مِـــنْ بَـعْـدِهِ غَـطَّاهَا

فَـمِـثْـلُ ذَا الـقُـطْـبِ فِـي الأَوْلِـيَـاءِ * كَـمِـثْـلِ طَـــهَ مَـــعَ الأَنْـبِـيَـاءِ

شَـتَّـانَ مَـا بَـيْـنَ الَّـذِي مِـنْـهُ الـمَـدَدْ * وَبَـيْـنَ مَـنْ يَـكُـونُ مِـنْـهُ يـستمدْ

أَمَـدَّنَـا إِلاَهُـنَـا مِـــنْ حَـضْـرَتِـهْ * حَـتَّـى يَـكُـونَ حَـشْـرُنَا فِـي زُمْـرَتِـهْ

بِـجَـاهِـهِ وَجَـاهِ مَـنْ لَـهُ خَـلَـفْ * مِـنْ بَـعْـدِهِ وَنِـعْـمَ ذَلِـكَ الـخَـلَـفْ

قُـطْـبِ الـزَّمَـانِ سَـيِّـدِي عَـلِـيِّ * مُـحْـيِّـي الـتُّـقَـى ذِي الـمَـنْـصِـبِ الـعَـلِـيِّ

وَمَـــنْ تَـمَـاسِـينُ عَـلَـى الـبُـلْـدَانِ * عَـــلَـــتْ بِـــهِ بَـعِـيـدُهَـا وَالـدَّانِـي

وَحَـسُـنَـتْ أَخْـلاَقُـهْ وَشُـكِـرَتْ * أَفْـعَـالُـهُ إِذْ عَـظُـمَـتْ وَكَـثُـرَتْ

مَـأْوَى الـمَـسَـاكِـينِ مَـعَ الـعُـفَـاتِ * جِـمُّ الـعَـطَـايَـا حَـسَـنُ الـصِّـفَـاتِ

هَـادِي الـبَـلِـيـدِ الـجَـاهِـلِ الـغَـبِـيِّ * إِلَـــى اتِّـــبَـــاعِ سُـنَّـــةِ الـنَّـبِـيِّ

مُـوَضِّـــحُ لِـمُـشْـكَـلِ الـمَـعَـانِـي * مِـنْ غَـامِـضِ الـكُـتُـبِ وَالـمَـعَـانِي

يُـقَـرِّبُ الأَقْـصَـى بِـلَـفْـظٍ مُـوجَـزْ * وَيُـبْـسِـطُ الـبَـذْلَ بِـوَعْـدٍ مُـنْـجَـزْ

يَـأْلَـفُـهُ الـضَّـعِـيـفُ وَالـمُـرِيـدُ * يَـخَـافُـهُ الـجَـهُـولُ وَالـمَـرِيـدُ

يَـعْـفُـو عَـنِ الـمُـجْـرِمِ مَـا أَجْـرَمَـهُ * وَطَـــالَ مَـــا نَـاوَلَـهُ كَـرَمَـهُ

يُـحِـبُّـهُ الـسَّـعِـيـدُ وَالـتَّـقِـيُّ * يُـبْـغِـضُـهُ الـخَـبِـيـثُ وَالـشَّـقِـيُّ

يَـــأْوِي إِلَـــى دِيَـــارِهِ الـفَـقِـيـرُ * وَكُـــلُّ مَـــنْ لَـيْـسَ لَـــهُ نَـقِـيـرُ

فَـغَـيْـرُهُ يَـغْـبِـطُـهُ الـغَـنِـيُّ * وَعَـبْـدُهُ ذُو الـنَّـسَـبِ الـسـنـي

تَـرَى الـبَـوَادِي كُـلَّـهَا وَالـحَـاضِـرَهْ * لِـلاسْـتِـفَـادَةِ إِلَـيْـهِ حَـاضِـرَهْ

يُـذَكِّـرُ الأَنَـــامَ بِـالـوَعِـيـدِ * وَبِـالَّـذِي أَعَـــدَّ لِـلـسَّـعِـيـدِ

يَـحُـظُّـهُـمْ طُـرّاً عَـلَـى الـكِـتَـابِ * وَسُـنَّـةِ الـرَّسُـولِ وَالـمَـثَـابِ

يُـشَـدِّدُ الـنَّـهْـيَ لَـهُـمْ عَـنِ الـبِـدَعْ * وَلاَ يَـرَى مُـقَـارِبـاً مَـنِ ابْـتَـدَعْ

تَـرَى المَلِيكَ الجَائِرَ المُبِيدَ * إِذَا أَتَـــاهُ يُـشْـبِـهُ الـعَـبِـيـدَ

لِنَفْسِهِ مِـنْ غَـيْـرِهِ لاَ يَنْتَقِمْ * كَـلاَمُـهُ لَـفْـظٌ مُـفِيدٌ كَاسْتَقِمْ

يَـصُـومُ طَـوْراً تَـارَةً وَيُـفْـطِرُ * كَـذَا الـنَّـبِـيُّ صَـائِـمٌ وَمُـفْـطِرُ

فَـفِـطْـرُهُ كَـصَـوْمِـهِ وَالـصَّـوْمُ * كَـفِـطْـرِهِ وَكَـالـقِـيَـامِ الـنَّـوْمُ

وَذَا الآنَ فِـطْـرُهُ وَصَـوْمُـهُ * ضَـاهَـا مَـعـاً قِـيَـامُـهُ وَنَـوْمُـهُ

لِـكَـوْنِـهِ يَـفْـعَـلُـهُ لِـلَّـهِ * بِـاللَّـهِ فِـي الـلَّـهِ مَـعَ الإِلَـهِ

يَـقُـولُ لِلْمُرِيدِ شُكْرُ مَـنْ مَـنَحْ * اعْـرِفْ بِـنَـا فَـإِنَّـنَـا نِـلْـنَـا الـمِـنَحْ

غَـوْثٌ تَـقِـيٌّ عَـارِفٌ شَـرِيـفُ * فِـي الـخَـلْـقِ كُـلِّـهِ لَـهُ الـتَّـصْـرِيفُ

مَـنْ لاَ مُـعَـقِّـبَ لِـحُـكْـمِـهِ جَـعَـلْ * فِـي يَـدِهِ الـخَـلْـقَ وَمَـا يَـشَـا فَـعَـلْ

فَـــلاَ رَعِـيَّـةَ وَلاَ سُـلْـطَـانَـا * وَلاَ وَلِـــيَّ لاَ وَلاَ شَـيْـطَـانَـا

إِلاَّ وَذَا الإِمَـــامُ قَـــدْ أَقَـامَـهُ * بِـــإِذْنِ رَبِّـنَـا عَـــلاَ مَـقَـامُـهُ

كَـمَـا تَـسِـيرُ الـشَّـمْـسُ سَـارَ ذِكْـرُهُ * وَمَـجْـدُهُ وَحَـمْـدُهُ وَشُـكْـرُهُ

أَتَـتْ مِـنَ الـمَـدِينَةِ الـمُـشَـرَّفَهْ * زُوَّارُهُ كَـمَـا أَتَـتْ مِـنْ عَـرَفَـهْ

كَـــذَا الـمَـغَـارِبَـةُ وَالـمَـشَـارِقْ * يَـأْتِـيهِ مِـنْـهُـمْ كُـلّ يَـوْمٍ طَـارِقْ

كَـذَلِـكَ الـبَـرْبَـرُ وَالـسُّـودَانُ * بِـزَوْرِهِـمْ لَـــدَى الأَنَـــامِ دَانُ

وَأَهْـلُ شِنْقِيطٍ وَأَهْـلُ فَـاسِ * أَتَـوْا لِـزَوْرِ طَـبِـيبِ الأَنْـفَـاسِ

وَأَهْـلُ تُـونِـسَ مَـعَ الـجَـرِيدِ * يَـأْتُـونَـهُ بِـالـشَّـيْـخِ وَالـمُـرِيـدِ

يَـا فَـوْزَ مَـنْ لِـحُـبِّـهِ تَـقَـرَّبَـا * وَمَـنْ لَـهُ عَـنْ أَهْـلِـهِ تَـغَـرَّبَـا

هُـوَ الـسَّـخِـيُّ الـعَـالِـمُ الإِمَـامُ * هُـوَ الـتَّـقِـيُّ الـحَـازِمُ الـهُـمَـامُ

أَعْـنِـي أَبَـا حَـسَـنٍ الـمَـعْـرُوفِ * بِـكُـلِّ خَـيْـرٍ حَـسَـنٍ مَـعْـرُوفِ

فَـكَـمْ عَـلَى الـسَّـائِـلِ بِـالـمَـعْـرُوفِ مَـنْ * مِـنْ غَـيْـرِ مَـنْ سَـأَلَـهُ مِـنْ غَـيْـرِ مَـنْ

لاَ تَـعْـجَـبَـنَّ لِـجَـهُـولٍ لاَهِـــي * يُـرِيـدُ أَنْ يُـطْـفِـأَ نُـورَ الـلَّـهِ

أَصَـــمُّ أَعْـمَـى جَـاهِـلٌ سَـفِـيهُ * جَـمِـيعُ مَـا يَـقُـولُ لَـيْـسَ فِـيهِ

أَبْـغَـضَـهُ لِـجَـهْـلِـهِ بِـــهِ وَسَـــبْ * تَـبّـاً لَـهُ وَسَـبَّ مَـنْ لَـهُ انْـتَـسَـبْ

فَـإِنَّـمَـا الـجِـنَـانُ وَالـنِّـيـرَانُ * كِـلاَهُـمَـا مَـعـاً لَـــهُ قِـــرَانُ

وَكَـــثْـرَةُ الأَعْـــدَاءِ لِـلـصَّـدِيقِ * عَـــلاَمَـــةٌ بِـــأَنَّـــهُ صِـدِّيـقِـي

كَيْفَ يَضُرُّ بُغْضُ مِنْ أُولَئِكْ * مَنْ حَبَّهُ الإِلَهُ وَالمَلائِكْ
وَحَبَّهُ طَهَ وَالانْبِيَاءُ * وَحَبَّهُ الشَّيْخُ وَالاوْلِيَاءُ
حَسْبِيَ إِنْ مَدَحْتُ هَذَا السَّيِّدَا * فَخْراً وَمَنْ كَانَ لَهُ مُؤَيِّدَا
وَمَنْ أَنَا الَّذِي أَصِيرُ أَهْلاَ * لِمَدْحِ مَنْ حَمَى الردَا والجمَلاَ
أَيَا خَلِيفَةَ أَبِي العَبَّاسِ * مُنْقِذَنَا مِنَ الرَّدَى وَالبَاسِ
مَنْ حُبُّهُ تَرَّكَنَا الأَوْطَانَا * أَشْكُوا إِلَيْهِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَا
وَقَسْوَةَ القَلْبِ وَقِلَّةَ العَمَلْ * لِدَارِ الآخِرَهْ مَعَ طُولِ الأَمَلْ
أَنَا مَرِيضُكَ وَأَنْتَ لِي طَبِيبْ * طبيب مرضى لم يزل لذي حبيب
إِنَّ ذُنُوبِي كَالجِبَالِ وَالحَجَرْ * وَكَالحَصَا وَكَالتُّرَابِ وَالشَّجَرْ
بَلْ هُوَ مِثْلُ زَبْدِ بَحْرٍ زَاخِرِ * أَوَّلُهَا أَتْبَعَهُ بِالآخِرِ
وَلَيْسَ لِي فِي السَّفَرِ الطَّوِيلِ * زَادٌ سِوَى البُكَاءِ وَالتَّعْوِيلِ
فَلْتَجْعَلَنِّي كَرَماً فِي هِمَّتِكْ * كَيْ أَدْخُلَنَّ فِي حِمَى بَرَكَتِكْ
أَنَا وَوَالِدَيَ وَالمُخْتَارِ * حَتَّى الَّذِي عَنْ غَيْرِهِ اخْتِيَارِي
وَأَهْلُنَا وَمَنْ بِهِ تَعَلَّقَا * وَكُلُّ مُؤْمِنٍ لَهُ تَعَلُّقَا
حَتَّى تَكُونَ السَّيِّئَاتُ حَسَنَاتْ * فَلَا تَضُرُّنَا لِذَلِكَ الهنَاتْ
وَلْتَسْأَلَنَّ رَبَّكَ المَنَّانَ * دُخُولَنَا وَأَهْلَنَا الجِنَانَ
وَنَيْلَنَا فِي قَصْرِهِ مَا نَرْتَجِي * مِنَ العُلُومِ فَتْحَ كُلِّ مُرْتَجِ
وَحَشْرَنَا تَحْتَ لِوَاءِ العَالِمْ * سَيِّدَنَا أَحْمَدَ نَجْلَ سَالِمْ
وَوَالِدَايَ سَمَّيَانِ بِسِمَاهْ * لِنَدْخُلَنْ وَيَدْخُلَنَّ فِي حِمَاهْ
حَقِّقْ إِلاَهِي بِيَ مَا قَصَدْتُهُ * مِنْ مَدْحِ أَشْيَاخِي وَمَا رَصَدْتُهُ
بِجَاهِ مَنْ لَوْلاَهُ مَا خَلَقْتَ * شَيْئاً مِنَ الوَرَى وَمَا رَزَقْتَ
عَلَيْهِ مَنْ قَدِ انْجَلَى بِهِ الظَّلاَمْ * وَمَنْ بِهِ أَزْكَى الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمْ

ولا يفوتنا التنبيه على أن العلامة التجاني بن باب كان خلال مقامه بالجزائر كثير التردد بين تماسين وعين ماضي، و بعبارة أصح بين القطب سيدي الحاج علي التماسيني ونجل الشيخ سيدي محمد الحبيب التجاني،

وقد طلب منه الشريف سيدي محمد الحبيب أن يستعمل أبياتا للإستغاثة وطلب الفرج، لتقرأ بعد الحزب الراتب والوظيفة، خصوصا في ظروف قاهرة كان يعيشها الإخوان التجانيون بعين ماضي إذ ذاك، لعل منها مضايقات الإستعمار الفرنسي، أضف إلى ذلك بعض النزاعات التي طغت على السطح حينها بين الشريف سيدي محمد الحبيب من جهة والأمير عبد القادر الجزائري من جهة ثانية، الشيء الذي أدى إلى مناوشات وصراعات جمة،

وبناء على الطلب المذكور نظم العلامة التجاني ابن باب لهذا الغرض قصيدة رائية جميلة، ونصها :

لَـكَ الحَمْدُ يَـا أَللَّهُ يَـا مُنْزِلَ الذِّكْرِ * عَـلَى عَبْدِكَ المُخْتَارِ خَيْرِ بَنِي فِهْرِ
سَـنـاً وَهُـدًى لِلمُتَّقِينَ وَرَحْـمَـةً * وَأَمْـنـاً وَلِـلأَعْـدَاءِ قَـاصِـمَـةُ الـظَّـهْرِ
بِـهِ أَفْـحَـمَ الـخَـصْمَ الأَلَـدَّ وَأَذْعَـنَتْ * لَـهُ بُلَغَاءُ الـعُرْبِ فِـي كُـلِّ مَـا دَهْرِ
يُـنَـبِّئُنَا أَنْـبَـاءَ مَـا كَـانَ قَـبْـلَنَا * وَأَنْبَاءَ مَـا يَـأْتِي مِـنَ الخَيْرِ وَالـشَّرِّ
وَعَـلَّـمَـنَـا أَحْـكَـامَ دِيـنِ إِلاَهِـنَـا * وَيُـؤْجِرُ مِـنَّـا مَـنْ تَـلاَ أَيَّـمَـا أَجْـرِ
وَدَامَ بِـحِـفْـظِ الـلَّـهِ آيَـهُ عِـنْـدَنَـا * فَـلَسْـنَـا نَـخَـافُ الـيَـوْمَ عَـاقِـبَـةَ الأَمْـرِ
كَـمِـثْـلِ الـنَّـصَـارَى وَالـيَـهُـودِ وَمَـنْ مَـضَى * فَـبَـاؤُوا بِـمَـا بَـاؤُوا بِـهِ مِـنْ أَذَى الـمَـكْرِ
وَنَـحْـمَـدُكَ الـلَّـهُـمَّ حَـمْـدَ مُـوَحِّـدٍ * عَـلَى نِـعَـمٍ جَلَّتْ عَـنِ الـعَدِّ وَالـحَـصْرِ
فَـلَسْـنَـا بِـمُـحْـصِـيهَا وَكَـيْـفَ يُـعَـدُّ مَـا * يُـشَـابِـهُ عِـنْـدِي كَـثْـرَةً عَـدَدَ الـقَـطْرِ
خَـلَـقْـتَ وَأَرْزَقْـتَ الـبَـرَايَـا تَـكَـرُّمـاً * فَـسُـبْـحَـانَـكَ الـلَّـهُـمَّ مِـنْ خَـالِـقٍ بَـرِّ
لَـكَ الـمُـلْـكُ لاَ لِـلـغَـيْـرِ فِـيـهِ تَـصَـرُّفٌ * وَأَنْـتَ لَـكَ الـتَّـصْـرِيفُ فِـي الـبَرِّ وَالـبَحْرِ
وَمِـنْ مُـلْـكِـكَ الـجَـنَّـاتُ وَالـنَّـارُ وَالَّـذِي * لِـهَـذِي وَهَـذِي مِـنْ سَـعِـيدٍ وَذِي خُـسْـرِ
وَمِـمَّـنْ بَـعَـثْـتَ اخْـتَـرْتَ مُـخْـتَـارَهُمْ لَـنَـا * وَسَـيِّـدَ مَـنْ يَـأْتِي إِلَـى مَـوْقِـفِ الـحَـشْرِ

حَبِيبِكَ مَـنْ لَـوْلَاهُ مَـا خُلِقَ الـوَرَى * وَمَـا رُحِـمُوا لَـوْلَاهُ يَـا لَـهُ مِـنْ فَخْرِ
فَـكُنَّا بِـحَمْدِ الـلَّـهِ مِـنْ خَيْـرِ أُمَّـةٍ * وَمِـنْ خَيْرِهَا أَعْنِي ذَوِي السُّنَّةِ الغرِّ
وَحِـيـنَ جَـعَـلْتَ الأَوْلِـيَـاءَ لَـهَـا هُـدًى * لَنَا اخْتَرْتَ حُبَّ المُصْطَفَى صَاحِبِ الفَخْرِ
وَذَا قُـطْـبُكَ الـمَكْتُومُ عَـنْ كُـلِّ عَـارِفٍ * سَـلِيلِ الـنَّبِيِّ الـهَاشِمِيِّ بِـلَا نُـكْـرِ
أَعْـنِي أَحْـمَدَ التِّجَانِي حِلْماً وَرَحْمَةً * شَفِيعَ عُصَاةِ اللَّهِ فِي الحَشْرِ وَالنَّشْرِ[1]
هُـوَ الـبَحْرُ وَالأَقْـطَابُ وَالغَوْثُ أَنْهُرٌ * وَلَا تَـقِـسِ الـبَحْرَ الغَطَمْطَمَ بِالنَّهْرِ
غَـداً شَيْخُنَا يَرْقَى مِنَ النُّورِ مِنْبَرًا * لِيُظْهِرَ مَـا قَـدْ كَـانَ يَكْتُمُ مِـنْ سِرِّ
يُـنَادُونَ أَهْـلَ الحَشْرِ قُومُوا لِتَنْظُرُوا * مُـمِـدَّكُـمُ مَـا مِـنْـكُمُ أَحَـدٌ يَـدْرِي
هُـنَـاكَ تَـرَى مَـنْ كَـانَ يُنْكِرُ نَـادِماً * وَيُشْكَرُ ذُو التَّسْلِيمِ شُكْراً عَلَى شُكْرِ
لِشَيْخِي ضَـمَـانَاتٌ أَتَـتْ عَـنْ نَبِيِّنَا * تَـدُلُّ عَـلَى تَشْرِيفِ رَبِّـي لِـذَا الحَبْرِ
وَمِـنْ ذَاكَ مَـا يُعْطَى عَلَى يَدِ جَدِّهِ * جَمِيع بَنِي شَيْخِي مِنَ الفَتْحِ وَالسِّرِّ
وَفِـي أَلْـفِ أَلْـفِ كُـلِّ فَـرْدٍ مِنَ الَّـذِي * نَمَا شَافِعٌ وَالأَمْـنُ فِـي ذِي مِنَ الفَقْرِ
وَمِـنْ ذَاكَ مَـا يُـعْـطَى لِآخِـذِ وِرْدِهِ * إِلَـى غَيْرِ ذَا مِمَّا يَطُولُ عَلَى شِعْرِي
فَـيَـا رَبِّ عَـطِّـفْـهُ عَـلَـيْـنَا تَـفَـضُّـلاً * بِذِي الدَّارِ وَالأُخْرَى وَفِي السِّرِّ وَالجَهْرِ
وَعَـافِـي وَسَـلِّمْ يَـا سَـلَامُ وَ كُـنْ لَـنَا * وَنَـجِّ وَأَيِّـدْنَـا بِـعِـزِّكَ وَالـنَّـصْـرِ
وَدَمِّـرْ وَذَلِّـلْ يَـا مُـذِلَّ عَـدُوَّنَا * وَعَـاجِـلْهُ يَـا قَـهَّـارُ بِـالـذُّلِّ وَالـقَـهْرِ
سَـأَلْـنَـاكَ يَـا الـلَّـهُ كَـيْ مَـا تُـمِدَّنَا * بِـمَا نَرْتَجِي يَا مَالِكَ اليُسْرِ وَالعُسْرِ
بِـجَـاهِ نَـبِـيِّ الـلَّـهِ وَالـشُّـمِّ آلِـهِ * ذَوِي الفَضْلِ وَالتَّقْوَى وَأَصْحَابِهِ الزُّهْرِ
أَبِـي حَفْصٍ الفَارُوقِ عُثْمَانَ ذِي النَّدَى * عَـلِيٍّ أَبِـي السِّبْطَيْنِ بَعْدَ أَبِـي بَكْرِ
عَـلَـى قَـبْـرِهِ أَزْكَـى التَّحِيَّةِ وَالـرِّضَا * وَأَزْكَـى صَـلَاةٍ مَـا حَنَنَّا إِلَـى القَبْرِ
وَمَـا قَـالَ ذُو ذَنْـبٍ لِـيُـغْـفَرَ ذَنْـبُـهُ * لَـكَ المُـلْكُ يَـا أَلـلَّـهُ يَـا مُـنْزِلَ الذِّكْرِ

[1] ـ قال العلامة سكيرج عند ذكره لهذه القصيدة في كتابه الفتح الرباني، فيما مدح به القطب التجاني : هذا البيت ما هو من نظم صاحب القصيدة ، بل هو من نظم سيدي محمد الحبيب ابن سيدنا رضي الله عنه، كما أخبرني بذلك سيدي أحمد العبدلاوي رضي الله عنه، وذكرته في الموضع الذي ألحقه بها تبركا بكلامه رضي الله عنه، وإن كان فيه من جهة العروض شيء.

ولا ننسى أنه رحمه الله كان قد نظم قبل هذا التاريخ بالزاوية التجانية بتماسين رجزاً لنفس الغرض، كان يقرأ بعد الحزب الراتب بانتظام هناك :

قَـدِ انْتَهَى الحِزْبُ بِحَمْدِ اللَّهِ * ثُـمَّ الـصَّـلاَةُ وَالـسَّـلاَمُ البَـاهِي
عَـلَى الرَّسُولِ الـمُصْطَفَى الأَوَّاهِ * مُـحَـمَّـدٍ مُـحَـرِّمِ الـمَـلاَهِـي
ثُـمَّ عَـلَـى حَـبِـيبِـهِ الـرَّبَّـانِـي * غَـوْثِ الأَنَـامِ أَحْمَدَ التِّجَانِي
أَفْـضَـلِ الأَوْلِـيَـاءِ بِـالإِطْـلاَقِ * مِـنْ أَوَّلِ الـدَّهْرِ إِلَـى الـتَّلاَقِ
ثُـمَّ عَـلَى وَارِثِـهِ أَبِـي الـحَسَنْ * خَـلِيفَةِ التِّجَانِي فِي كُلِّ وَطَنْ
غَـوْثِ الأَنَـامِ سَـيِّدِي عَـلِيِّ * شَيْخِ الوَرَى ذِي الخُلُقِ المَرْضِيِّ
سَـنَـدِنَـا مَـلاَذِنَـا عُـمْـدَتِـنَـا * سَـيِّـدِنَـا مَـلْـجَـئِنَـا قُـدْوَتِـنَـا
يَـا رَبِّ نَـجِّحْ جُـمْـلَةَ الأَحْـبَـابِ * يَـوْمَ الـقِـيَـامَـةِ مِـنَ الـعَـذَابِ
وَامْـنُـنْ عَـلَـيْـنَـا بِـرِضَـاكَ وَاحْـمِـنَـا * مِـنَ الـرَّجِـيمِ وَاهْـدِنَـا وَاهْـدِ بِـنَـا
بِـجَـاهِ خَـيْـرِ الـخَـلْـقِ وَالـتِّـجَـانِـي * ثُـمَّ الـتَّـمَـاسِـنِي عَـظِـيمِ الـشَّـانِ

ومما يذكر للناظم التجاني ابن باب أنه أثناء مقامه بتماسين توسط في استجازة الخليفة القطب سيدي الحاج علي التماسيني لثلاثة من جلة أعلام الطريقة التجانية بالمغرب إذ ذاك، وهم العلامة سيدي محمد أكنسوس، والعلامة سيدي محمد بلقاسم بصري المكناسي، والعلامة سيدي محمد العربي بن السائح، رضي الله عنهم جميعا.

وخلاصة القول فقد جاء الأديب التجاني بن باب بهذه الإجازات الثلاث إلى المغرب عام 1259هـ.....وأعطى لكل واحد من هؤلاء الثلاث نص إجازته، وترجع قيمة هذه الإجازات لعلو سندها من جهة، ولكون باعثها من جلة أهل الفتح في الطريقة الأحمدية

التجانية من جهة ثانية، وكان رضي الله عنه لا يجيز أحدا ممن يستجيزه إلا بإذن من الحضرة النبوية الكريمة، وكان يكتب على صدر كل إجازة من إجازاته ما نصه : بإذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد وقفت والحمد لله على نص إحدى هذه الإجازات الثلاث وتبركت بها.

وأثناء تواجده بعين ماضي حضر العلامة التجاني بن باب زفاف الشريفة للا رقية بنت سيدي محمد الكبير بن القطب المكتوم أبي العباس سيدي أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه، وذلك لابن عمها سيدي أحمد بن سيدي محمد الحبيب المعروف بابن السيدة زهراء الحبشية، فقال مهنئا لهما بهذا العرس الميمون :

بُشْرَى لَنَا زَمَنُ الأَفْرَاحِ كَرَّ عَلَى * دَهْرِ الشَّوَائِبِ وَالأَحْزَانِ وَالدَّنَفِ
وَذَاكَ إِذْ نَكَحَ الإِبْرِيزُ فِضَّتَهُ * وَالجَوْهَرُ اللُّؤْلُؤُ المَكْنُونُ فِي صَدَفِ
زُفَّتْ لَهُ وَسِوَاهَا لَيْسَ يَكْفُؤُهُ * أَنَّى يُسَاوَى جَدِيدُ التَّمْرِ بِالحَشَفِ[1]
الحَاصِلُ الكُفْؤُ مَعْدُومٌ لَهَا وَلَهُ * مِنْ غَيْرِ بَعْضِهِمَا لِلبَعْضِ فِي الخَلَفِ
إِنْ قُلْتَ مَا كَانَ ذَا هَذَا الزَّمَان وَهَلْ * قَدْ كَانَ قُلْتُ نَعَمْ فِي صَالِحِ السَّلَفِ
فَأَصْبَحَ الدَّهْرُ بَعْدَ المَحْلِ ذَا خِصَبٍ * وَبَعْدَ بُغْضِي لَهُ أَصْبَحْتُ ذَا شَغَفِ

[1] ـ في إتحاف أهل المراتب العرفانية، بذكر بعض رجال الطريقة التجانية، للعلامة الحجوجي : وهل يباع ثمين الدر بالخزف

وبعين ماضي أيضا كان العلامة التجاني ابن باب دائم التردد على المقدم الجليل العارف بربه سيدي محمد بن الهاشمي السرغيني، وهو الذي قابله أثناء فترة مرضه، وظل ملازما له إلى حين وفاته رحمه الله، وللتذكير فإن العارف بالله المذكور أبى أن لا يشرف على تمريضه إلا صاحب الترجمة، نظرا لما كان يجمع بينهما من روابط قوية ومثينة

بعض قصائد وأشعاره في جناب
مولانا الشيخ رضي الله عنه

فمن قصائده في الجناب المذكور هذه القصيدة التي كان دائم الترديد لها في سائر أوقاته، ونصها :

أَبَـا العَبَّاسِ قَـدْ تهْنَا * وَلَـوْلاَ صَـبْرُنَا مُـتْنَا
أَمَا فِي القَلْبِ مِنْ شَوْقٍ * مُحَيَّا وَجْهِكَ الأَسْنَى
وَلَـوْ بِالحُبِّ قَدْ بُحْتُ * لَـقَالَ النَّاسُ قَـدْ جُنَّا
وَمَا قُلْتُ لِذِي شَكْوَى * وَلَكِنْ شُكْر مَـنْ مَنَّا
وَزِدْنَـــا حِـيـرَةً فِـيـهِ * وَتَـيِّـمْـنَـا وَهَـيِّـمْـنَـا
فَيَا فَـوْزَ الَّذِي أَمْسَى * بِحُبِّ الشَّيْخِ قَدْ يفْنَى
وَلَـمْ يَخْلِفْ لَـكُمْ وَعْدَا * وَعَـهْـدِ اللَّـهِ مَـا عِـشْنَا
تَرَكْنَا مَـا سِوَاكُمْ مُـذْ * عَـرَفْـنَـاكُـمْ وَطَـلَّـقْـنَا
فَـــلاَ نـعـم وَلاَ جـمـلُ * وَلاَ سُـعْـدَى وَلاَ لُـبْـنَى
بِـحَقِّ الـلَّـهِ لاَ تـفـضلْ * وَصِلْ عَبْداً بِكُمْ مُضْنَى
وَخَـيْرُ الـوَصْـلِ مَرْآكُمْ * وَلَـوْ مِـنْ بَـعْدِ مَا نِـمْنَا
فَـدَارِكْنَا بِـمَا نَـهْـوَى * إِذَا أَدْرَكْـتَـنَـا سُـدْنَـا
أَيَا نَفْسِي لَـكِ البُشْرَى * إِذَا مَـا هُـمْ رَضُـوا عَـنَّا

ومن غرر قصائده في هذا الجانب أيضا قوله :

انْبَتَّ بَيْنُ سُعَادَ اليَوْمَ وَانْصَرَمَا * وَذَاكَ لَمَّا رَمَانِي البَيْنُ حِينَ رَمَا
فَحَبْلُهَا بَعْدَمَا شَدَّ تَجَلْجُلُهُ * أَيْدِ المَطَايَا العتَاقِ انْجَابَ وَانْخَرَمَا
فَالوَصْلُ مُنْفَصِلٌ وَالفَصْلُ مُتَّصِلٌ * والبِرْمُ نَكْثٌ وَنَكْثُ النَّاكِثِ انْبَرَمَا
يَا لَهْفَ نَفْسِي وَمَا يُغْنِي تَلَهُّفُهَا * عَنِّي وَالجَلْجَلاَنُ بِالجَوَى اضْطَرَمَا
عَلَى فِرَاقٍ لَهَا وَهْيَ الَّتِي صَلَوَا * تُ مَنْ يُصَلِّي بِهَا مَقْبُولَةٌ كَرَمَا
وَهْيَ الَّتِي لَوْ دَرَتْ أَقْطَابُ أُمَّتِنَا * تَفْضِيلَهَا فِي ذُرَاهَا خَيَّمُوا الخِيَمَا
وَضَمَّتْ أَفْضَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ * بَعْدَ النَّبِي وَكَذَا أَصْحَابِهِ الكُرَمَا
حِبُّ النَّبِيءِ وَتِلْمِيذُ النَّبِيءِ وَوَا * رِثُ النَّبِيءِ وَنَجْلٌ بِالنَّبِيِّ سَمَا
وَهْوَ المُمِدُّ جَمِيعَ العَارِفِينَ عَلَى * تَأْخِيرِهِ عَنْهُم لَكِنَّهُ كُتِمَا
وَلاَ تَقُلْ كَيْفَ ذَا إِذْ كَانَ آخِرَهُمْ * فَالمُصْطَفَى وَقْتَ عِيسَى كَانَ مُنْكَتِمَا
وَلاَ تَقِسْ فَضْلَهُ يَوْماً بِفَضْلِهِمُ * إِذْ فَضْلُهُ مِنْهُ فَضْلُ العَارِفِينَ نَمَا
فَالطَّلُّ يَبْدُوا أَمَامَ الوَبْلِ مبتدراً * وَالفَضْلُ لِلوَبْلِ لاَ لِلطَّلِّ حِينَ هَمَا
لاَ تَعْجَبَنْ لِشقف غَيْرِ مُكْتَرِثٍ * بِالدِّينِ يُنْكِرُ لُقْيَا أَفْضَلِ العُلَمَا
أَوْ نِكْسُ قَوْمٍ جَهُولٍ لَيْسَ يَعْرِفُهُ * وَرَامَ يُنْكِرُ ظَنّاً كَوْنَهُ فَهِمَا
فَالمُصْطَفَى كَانَتِ اليَهُودُ تَعْرِفُهُ * وَأَنْكَرَتْ كَوْنَهُ بِالحَقِّ مُتَّسِمَا
وَرُبَّ جِلْفٍ مِنَ الأَعْرَابِ كَذَّبَهُ * وصدقَ الفَاجِرُ الكَذَّابُ إِذْ نَجَمَا
لَكِنْ تَسَلَّى بِمَا يُعْطَى لِشَانِئِهِ * مِنْ مَوْتِهِ كَافِراً جَزَاءَ مَا اجْتَرَمَا
وَاجْنِ المَحَبَّةَ إِذْ فَاتَتْكَ رُؤْيَتُهُ * فَإِنَّهَا عِصْمَةٌ لِمَنْ بِهَا اعْتَصَمَا
ثُمَّ احْمَدِ اللَّهَ إِذْ أَعْطَى زِيَارَتَهُ * إِيَّاكَ فَضْلاً وَأَعْطَى وِرْدَهُ الشَّبِمَا
عَسَى مُفِيضُ الأَيَادِي أَنْ يَمُنَّ عَلَى * صَبٍّ بِكَفِّ ابْنِهِ مَنْ يُخْجِلُ الدِّيَمَا
مُحْيِّي التُّقَى بَعْدَمَا آثَارُهَا دَرَسَتْ * وَالحِلْمُ عَمَّنْ جَنَا وَالعِلْمَ وَالكَرَمَا
لاَ يَشْتَكِي هَفَوَاتٍ مَنْ يُجَالِسُهُ * لاَ يَشْتَكِي ضَيْفُهُ جُوعاً وَلاَ ضَرَمَا
بَلْ رُبَّمَا يَشْتَكِي وَالنَّاسُ فِي ضيقٍ * إِنْ كَانَ ذَا شَرَهٍ مِنْ أَكْلِهِ البَشَمَا
وَحَقِّ رَبِّ الوَرَى إِنِّي أُنَزِّهُهُ * عَنْ قَوْلِ ذَا القُطْبِ فَاقَ العُرْبَ وَالعَجَمَا

وَهْـوَ الَّـذِي جَـدُّهُ الـمُخْتَارُ مِـنْ مُضَـرٍ * وَصَّـى عَـلَيْـهِ أَبَـاهُ الـعَالِمَ الفَهِمَا
وَهْـوَ الَّـذِي ضُـمِنَ الـهُدَى لَـهُ فَحَرِ * بَـعْـدَ ضَـمَانَتِهِ أَنْ يَـعْـرِفَ الـحِكَمَا
يَـا نَـجْـلَ خَـيْـرِ نَـبِـيٍّ جَـاءَ مُرْتَسِلاً * وَنَـجْـلَ خَـيْـرِ وَلِـيٍّ جَـاءَ مُنْكَتِمَا
لاَ تُسْلِمَنِّي لِـمَـا أَتَـتْ يَـدِي بَـطَراً * مِـنْ تَرْكِ وَاجِبٍ أَوْ مِنْ فِعْلِ مَا حرمَا
فَإِنَّنِي لَـيْسَ عِـنْدِي مَـنْ أَلُـوذُ بِـهِ * سِـوَاكَ أَوْ أَبَـوَيْـكَ إِنْ أَتَـى الـخُصَمَا
وَاجْـعَلْ قَبُولَكَ هَـذَا الشِّعْرَ جَائِزَتِي * فَـلَسْتُ أَبْغِي بِـهِ تِـبْـراً وَلاَ نِـعَـمَا
إِلاَّ إِذَا جُـدْتَ لِـي وَالـجُودُ طَبْعُكُمُ * بِـدَعْـوَةٍ تَـكْشِفُ الأَحْـزَانَ وَالنِّقَمَا
ثُـمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الـمُخْتَارِ جَدِّكَ مَنْ * بِـهِ الـنُّبُوءَةُ وَالإِرْسَـالُ قَـدْ خُتِمَا

ومن قصائده في الجناب الأحمدي أيضا قوله :

رِضَـاكُمْ مِنِّي قَلْبِي وَغَايَةُ مَطْلَبِي * فَـيَـا لَيْتَنِي مِـمَّـنْ يَـنَـالُ رِضَـاكُـمُ
حِـمَـاكُـمْ مَـنِـيـعٌ لاَ يُـضَـامُ جَـنَـابُـهُ * فَـيَا لَيْتَنِي مِـمَّنْ غَـدَا فِـي حِـمَاكُمُ
هُـدَاكُمْ هُـدًى لِـلعَالَمِينَ مِـنَ الـرَّدَى * فَـيَا لَـيْتَ ذَا العَبْدِ اهْتَدَى بِـهُـدَاكُمُ
جَدَاكُمْ عَلَى المهدي مِنَ النَّاسِ مُسْدَلٌ * وَمَـا لِـي غَـداً إِلاَّ مَـشِـيـدُ جَـدَاكُـمُ
عُـلاَكُمْ مِـنَ الدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا عَـلاَ * فَـيَـا لَـيْتَنِي مِـمَّـنْ عَـلاَ بِـعُـلاَكُـمُ
هَـوَاكُـمْ بِـلاَ شَـكٍّ مَـرَامِي وَبُغْيَتِي * وَمَـا لِـيَ فِـي الدَّارَيْنِ غَيْرُ هَوَاكُمُ
سَنَاكُمْ بِـهِ الدُّنْيَا اسْتَنَارَتْ وَأَهْلُهَا * وَلَـوْلاَ سَـنَاكُمْ مَـا رَأَيْـتُ سَـنَاكُـمُ
سِـوَاكُـمْ تَـرَكْـنَاهُ لَـكُـمْ وَلِـوِرْدِكُـمْ * وَوَاللَّـهِ مَـا لِـي مَطْلَبٌ فِـي سِوَاكُمُ

ومن أبياته ذات الصلة بالموضوع نفسه قوله :

إِذَا مَـا شِئْتَ أَنْ تُعْطَى * مَـقَـاماً عَـالِياً قَـدْرَا
وَنَيْلَ الـحَمْدِ وَالـمَجْدِ * بِذِي الدَّارِ وَفِي الأُخْرَى
فَـلُذْ بِـالعَارِفِ الأَرْضَى * التِّجَانِي مَـنْ غَـدَا بَدْرَا

ومنها أيضا قوله :

فَكَمْ قُطْب تَرَقَّى فِي * مَقَامَاتٍ سَرَتْ جَهْرَا
وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ قَطُّ * وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ خبْرَا
وَنَادَى قَائِلاً مَنْ ذَا * كَ لَمْ يَسْطِعْ لَهُ صَبْرَا
فَقِيلَ ارْجَعْ فَدَعْ هَذَا * فَلَمَّا قِيلَ ذَا كَرَّا

ومنها أيضا قوله :

يَا أَكْرَمَ الأَوْلِيَاءِ ذَا مُرِيدُكُمُ * مُسْتَشْفِعاً بِكُمُ أَتَى لِبَابِكُمُ
إِنْ لَمْ تَكُونُوا لَهُ مَنْ ذَا يَكُونُ لَهُ * حَاشَاكُمُ أَنْ تَرُدُّوا لاَئِذاً بِكُمُ

ومنها أيضا قوله :

تَقُولُ لِيَ الأَحْبَابُ أَفْرَطْتَ فِي حُبٍّ * جَمَالِ أَبِي عَبَّاسِنَا العَارِفِ القُطْبِ
فَوَاللَّهِ مَا أَفْرَطْتُ وَالقَوْمُ فَرَّطُوا * وَإِنِّي أُرِيدُ الزَّيْدَ مِنْ ذَلِكَ الحُبِّ

ومنها أيضا وقد أجاد قوله :

هَذَا بِهِ الشَّيْخُ الكَبِيرُ خَبَّرَا * حَقِيقَةً بِهِ عَنْ سَيِّدِ الوَرَى
فَقَالَ أَهْلُ هَذِهِ الطَّرِيقَهْ * بِأَنَّهُمْ هُمْ أَفْضَلُ الخَلِيقَهْ
بَعْدَ الرَّسُولِ وَالصِّحَابِ فَاعْلَمْ * وَالأَنْبِيَاءِ فَهُمُ خَيْرُ الأُمَمْ
إِمَامُنَا وَشَيْخُنَا الكَبِيرُ * وَكُلُّهُمْ لِفَضْلِهِ يُشِيرُوا
وَلَمْ يَنَالُوا إِلاَّ مِنْ إِمْدَادِهْ * وَهُوَ عَنْ خَيْرِ الوَرَى اسْتِنَادِهْ
وَهْوَ المُتَرْجِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ * بِكُلِّ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى النِّهَايَهْ * بِهِ انْتَهَتْ خَتْمِيَّةُ الوِلاَيَهْ
كَمَا انْتَهَتْ خَتْمِيَّةُ الرِّسَالَهْ * لِمُنْقِذِ الخَلْقِ مِنَ الضَّلاَلَهْ

مُـحَـمَّدٍ خَـاتِمِ خَـتْمِ الأَنْـبِيَـا * وَشَـيْـخِـنَا خَـاتِمِ خَـتْـمِ الأَوْلِـيَـا

قَـدْ جَـمَـعَ اللَّـهُ لَـهُ جَـمِيعَ مَـا * فِـي الأَوْلِـيَا مِـنْ سَـابِقٍ تَـقَدَّمَا

وَلاَحِـقٍ حَتَّـى الزَّمَـانُ يُـنْتَهَى * فَـكُـنْ لِـهَـذَا يَـا أَخِـي مُـنْتَبِهَا

وَارْعَـى حُـقُـوقَهُ بِـحَقِّ الأَدَبِ * وَلاَ تَـكُـنْ لِـهَـذِهِ مُـكَـذِّبِ

فَـإِنَّ مَـنْ كَـذَّبَـهُ قَـدْ يَـكْـفُرُ * وَفِـي الـجَـحِيمِ وَجْـهُـهُ يُـعَـفَّرُ

فَـشَـيْـخُـنَا مُـوَافِـقُ الشَّـرِيـعَـهْ * وَلِـلْـحَـقِـيـقَـةِ إِذاً جَـمِـيـعَـهْ

مُـنَـزَّهٌ مُـهَـذَّبٌ عَـنْ عَـيْـبِ * وَعِـلْـمُـهُ مِـنْ عِـنْـدِ رَبِّ الـغَـيْـبِ

وَيَـفْـهَـمُ الـسُّـنَّـةَ بِـالـتَّـأْوِيـلِ * كَـذَاكَ مَـا قَـدْ جَـاءَ فِـي التَّـنْـزِيـلِ

وَعِـلْـمُـهُ مِـنَ الإِلَـهِ وهْـبُ * وَلَـمْ يَـكُـنْ لِـمِـثْـلِ هَـذَا كَـسْـبُ

لَـوْ سَـالَ سَـائِلٌ بِـطُـولِ عُـمْـرِهِ * لَـمْ يَـفْـرَغِ الـعِـلْـمُ الَّـذِي بِـصَـدْرِهِ

وَإِنْ تُـرِدْ فَـضَـائِـلَ الـتِّـجَـانِـي * فَـانْـظُـرْ إِلَـى جَـوَاهِـرِ الـمَـعَـانِـي

مؤلفاته

للعلامة التجاني ابن باب العلوي مؤلفات كثيرة منها :

1 ـ نظمه المسمى بمنية المريد

2 ـ نظم ذكر فيه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وبنيهن منه عليه السلام، وما لبناته من بنين و بنات أيضا ، وله عليه شرح في مجلد أبدع فيه غاية، وللعلامة سيدي محمد العربي بن السائح شرح آخر عليه، وقد أشار إليه في كتابه بغية المستفيد حيث قال : قرأناه عليه، وكتبنا عليه من إملائه في مواضع منه، وكتب لنا بخط يده في مواضع من هوامشه كذلك أيضا، وأذن لنا في شرحه، وقد قيدنا عليه بحسب ما تيسر لنا في الوقت.

3 ـ أرجوزة نظم فيها الورقات للشيخ إمام الحرمين أبي المعالي الجويني

4 ـ رحلة التزم فيها ذكر من لقيه من الأعلام في وجهته لبيت الله الحرام. وابتدأ بأشياخه الذين قرأ عليهم كوالده ووالدته وغيرهما، قال عنها العلامة سيدي محمد العربي بن السائح : رأيتها عنده، وقد كمل منها مجلد، وذلك قبل أن يجتاز ببلاد الواسطة و الجريد و تونس و البلاد المشرقية.

انتقال صاحب الترجمة لتونس

لدى وفاة القطب الشهير سيدي الحاج علي التماسيني عام 1260هـ.....انتقل العلامة الشاب ابن باب العلوي إلى تونس، وذلك رفقة ابن عمه العلامة الولي الصالح سيدي المختار بن محمدن تكرور [ابن أخت العلامة العارف بالله سيدي مولود فال اليعقوبي] وكانا معا في قمة تحابهما يجتمعان ويفترقان في كل موضع عن تراض وتحاب، ومما يذكر عن رفيقه المذكور أنه كان من خاصة تلامذة الخليفة سيدي الحاج علي التماسيني، وقد حاز على يد هذا الأخير علوما وفهوما وأسرارا وكشوفات عظيمة

وخلاصة القول فقد كان العلامة الشاب التجاني ابن باب نازلا بمدينة تونس العاصمة، بينما كان رفيقه سيدي المختار نازلا بالعالية، وهي قرية صغيرة على مقربة من مدينة تونس، كان نازلا بالزاوية التجانية بها عند المقدم السيد الحاج محمد البليدي، وقليلا ما كان يقدم إلى مدينة تونس، وإذا قدم لا يمكث بها إلا أياما قليلة ثم يعود من حيث أتى، أي للقرية المذكورة.

ومما خاطب به العلامة التجاني ابن باب رفيقه المذكور في طالعة رسالة بعث بها إليه :

لَوْ قِيلَ لِي اخْتَرْ مِنَ الإِخْوَانِ كُلِّهِمُ * خِلاًّ صَدِيقاً يَخَافُ النَّارَ وَالعَارَا

فِيهِ خِصَالُ ثَنَاءِ العَالمِ اجْتَمَعَتْ * مَا اخْتَرْتُ غَيْرَكَ يَا مُخْتَارُ مُخْتَارَا

وتفيد بعض المصادر أن صاحب الترجمة كان قد تزوج بتونس بابنة قاضي البلد، والغالب على ظني أن هذا الزواج لم يستمر أكثر من سنتين، ثم حصل بعد ذلك الإنفصال بين الطرفين،

وبحلول عام 1262هـ ـ..... انتقل العلامة التجاني ابن باب العلوي صوب بلاد الحجاز عن طريق البحر، وكان ذلك رفقة الشريف الجليل، صاحب الأحوال العظيمة، سيدي بن سالم نجل الخليفة سيدي الحاج علي التماسيني، وصاحبه المذكور سابقا سيدي المختار بن محمدن تكرور، وآخرون.

وعن طريقة انتقاله لبلاد الحجاز يقول صاحب كتاب روض شمائل أهل الحقيقة، في التعريف بأكابر أهل الطريقة [لدى ترجمته للخليفة سيدي محمد العيد التماسيني] قال : وَمن إخوته من جاء إلى تونس وطلب من قائدها سفينة يحج فيها، وأجابه القائد بأنها غير موجودة، فقال للقائد : إن لم تعطني سفينة أحج عليها آمر البحر أن يبتلع تونس، فأرسل القائد إلى وليّ كبير في تونس وأخبره بما جرى بينه وبين ابن الحاج علي التماسيني، وسأله هل يَخَافُ من ذلك أم لا يخاف منه؟ فأجابه الوليُّ بأن ذلك وَاقِعٌ لا محالة إن لم تعطه سَفِينَتَهُ، فأرسل القائد إلى ابن الخليفة وطلب منه أن يعينَهُ بالدعاء على مجيءِ سفينةٍ لتونس، فجاء اللَّهُ بسفينةٍ، فأخذها القائد وأعطاها له، وركب فيها مع التجاني بن باب وسيّدي محمّد بلعيد [يعني إلى الحجاز] إهـ..

وبمكة المكرمة أدركت المنية الشريف سيدي بنسالم بن الخليفة سيدي الحاج علي التماسيني رضي الله عنه، فتأثر لموته العلامة ابن باب العلوي أيما تأثير، وقد شَمَتَ فيه شخصان من أهل شنقيط، كانا قد التقى بهما هناك في مكة، وكانا على طريقة صوفية آخرى لا داعي لذكر اسمها، كما كانا يعاديان الطريقة التجانية بشدة، ويخفيان بغضهما لها، ويظهران خلاف ما في باطنهم من حقد وحسد وضغينة، ولهذا شمتوا في وفاة ابن الخليفة المذكور رضي الله عنه، وقد أجابهم العلامة التجاني ابن باب العلوي بقصيدة نونية قال في مطلعها :

الـدَّهْـرُ يَـأْتِـي بِـأَفْـرَاحٍ وَأَحْـزَانِ * وَكُـلُّ شَـيْءٍ عَـلَى ظَـهْرِ البَرَى فَانِ
وَالـمَـوْتُ بِـثْـرٌ جَـمِيعُ النَّـاسِ وَارِدُهُ * وَلاَحـبٌ فِـيـهِ يَـمْـشِي كُـلُّ إِنْـسَانِ
لَـوْ كَـانَ بِالمَوْتِ مِنْ عَارٍ وَمَنْقَصَةٍ * مَا مَاتَ أَحْمَدُ عَالِي القَدْرِ وَالشَّانِ

أَوْ كَـانَ فِـي غَـيْـرِهِ عِـزٌّ وَمَـنْـقَبَةٌ * مَـا عَـاشَ مِـنْ بَـعْـدِهِ يَـوْماً فُـلاَنَانِ
قُـلْ لِـلَّـذِيـنَ هُـمَـا بِـمَـوْتِـهِ شَـمِـتَا * قَـدْ مَـاتَ جَـاراً لِـطَـهَ خَـيْرِ عَـدْنَانِ

انتقاله للمدينة المنورة ووفاته بها

ثم انتقل العلامة ابن باب العلوي بعد ذلك إلى المدينة المنورة، وجاور بها مدة سنة كاملة، تزوج خلالها بامرأة من الأنصار، وتوفي رحمه الله سنة 1263هـ متأثرا بداء الجدري الذي كان قد انتشر بين الناس إذ ذاك بشكل خطير، وقد توفي هو ورفيقه العلامة الولي الصالح سيدي المختار بن محمدن التكرور في ليلة واحدة، وكان كل منهما يسأل عن صاحبه وهو في حال النزع، ودفنا معا في البقيع رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته،

ولا يفوتنا التذكير أن عمر العلامة التجاني ابن باب العلوي لدى وفاته كان في حدود 29 سنة

معلومات حول نظم منية المريد

اعلم أن هذا النظم المبارك قد نال عناية عظيمة من طرف كثير من أعلام الطريقة التجانية ومؤرخيها، وقد خصصه بعضهم بالشرح والتقييد، ومن أبرز ما صنف حولها كتاب بغية المستفيد لشرح منية المريد، للعلامة القطب الشهير سيدي محمد العربي بن السائح، وكل ما كتب حولها بعد هذا الكتاب فهو عالة عليه، ولا داعي للتنويه بهذا التأليف فهو أشهر من أن يعرف به، ويكفي أن كبار معاصري العلامة الشارح المذكور أجمعوا على تسميته ببخاري الطريقة

وشرحها أيضا العلامة سيدي محمد بن فرج التماسيني التجاني، من علماء الجزائر، ، وذلك تحت عنوان : الشرح المفيد على منية المريد، فرغ منه في 14 رجب سنة 1341 هـ ـ 1923م، يقع في 229 صفحة

وللعلامة المقدم الشهير سيدي محمود بن المطماطية تحلية عليها تحت عنوان : توفية العمل الرشيد، بتحلية منية المريد،

بعض من أشاد بنظم منية المريد من معاصري الناظم

أشاد بهذا النظم المبارك جماعة من كبار العلماء والأدباء المعاصرين للناظم، لعل من أبرزهم العلامة الولي الصالح سيدي محمد العربي بن السائح رحمه الله ورضي عنه، فقد خصص لها بابا في مطلع كتابه البغية، أفرده للتعريف بهذا النظم وخصائصه ومزاياه وحسن سبكه وإيجازه

كما أشاد به أيضا العلامة أحمد بن محم بن العباس العلوي الشنجيطي، صاحب كتاب روض شمائل أهل الحقيقة، في التعريف بأكابر أهل الطريقة، فقال عند ترجمته للناظم ضمن كتابه المذكور :

وقد قضى لي بها ثلاَثَ حاجَاتٍ. قضى الله حاجتَنَا وحاجتَهُ يوم لا ينفع مال ولا بنون. الأولى أنه رفع الخِلاَفَ الذي كان بين أشياخنا فِي الجَوْهَرَةِ، لأن منهم من لا يرى الجلوسَ فيها أصلاً، كشيخنا محمد الحافظ. ومنهم من يُوجِبُ الجلوسَ فيها عند السابعةِ كسيدي مَوْلُود فَالْ. ومنهم من يشترِطُ الجلوسَ فيها من أَوَّلِهَا إلى آخرها كشيخنا عمر بن سعيد الفوتي. وهذا كله في المُنْفَرِدِ الذي يفعل وظيفتَهُ ماشياً في سفرٍ، قريبٍ أو بعيدٍ. بقوله :

وَ لْتَذْكُرَنْ هَذِي الصَّلاةَ رَاجِلا * لا رَاكِبًا إِذَا تَكُونُ رَاحِلا

وَ اشْتَرَطُوا طَهَارَةَ الأَرْضِ كَمَا * تَفْهَمُهُ مِنَ الَّذِي تَقَدَّمَا

سَمِعْتُ ذَا مِنْ سَيِّدِي عَلِيِّ * صَاحِبِ شَيْخِنَا التَّمَاسِنِيِّ

ولولا هذا البيت الأخير لبقي في النفس شيْءٌ لما علمت من رسوخ الأشياخ المذكورين. وَلَمَّا حكيت هذا للشيخِ عمر، قال لي : صَدَقَ لأَنَّ الرَّاحِلَ شبيهٌ بالجالس.

والثانية أنهم اختلفوا أيضا في عدد ما يفعله المنفرد في ذكر عشية يوم الجمعة، فبعض قال : اثنا عشر مائة، وبعض قال : خمسة عشر مائة، وبعض قال : من ألف إلى ستة عشر مائة. وقالوا : لا بدّ من اتصاله بالغروب. وهذه أعضل من الأولى لمن تأمّل، فرفع الخلاف بقوله :

وَ مَنْ يَشَأْ الْتَزَمَ ذِكْرًا عَدَدَا * أَلْفًا فَصَاعِدًا بِلا حَصْرٍ بَدَا

والثالثة أنهم قد اشترطوا شروطاً في تحصيل فضائل صلاة الفاتح لما أغلق، وأنها لا ينال أحدٌ ما فيها إلا بتحصيل تلك الشروط، وعدوا من تلك الشروط الإذن من القدوة فيها، وعدوا من فضائلها إنْ لاَزَمَ قراءتها مرة واحدة في كل يوم يموت على حسن الخاتمة. فأفادنا أن هذه المزيَّةَ العظيمَةَ ينالها كل من لازم قراءتها مرة في كل يوم سواءً كان تجانياً أو غيْرَ تجاني، سواء وَجَدَ الإذن فيها أم لم يجده بقوله لا فض الله فاه :

وَ مَنْ يُلازِمْ مَرَّةً فِي كُلِّ يَوْمْ * مِنْهَا يَمُوتُ مُسْلِمًا مِنْ غَيْرِ لَوْمْ
وَ ذَا بِلا اشْتِرَاطِ مَا تَقَدَّمَا * سُبْحَانَ مَنْ فَضَّلَهَا وَ عَظَّمَا
أَفَادَنِيهِ سَيِّدِي عَلِيُّ * شَيْخُ المَشَايِخِ التَّمَاسِنِيُّ

وكنت مهتما بهذه المسائل مدة. وسألت عنها من الرجال عدة. وطلبت منهم التعارض الواقع في كل مسألة منها. أما التعارض الواقع في الجوهرة والتعارض الواقع في ذكر عشية يوم الجمعة فقد بَانَ لك. وأما التعارض الواقع في صلاة الفاتح لما أغلق فمن حيث حصول مزيتها المذكورة آنفا. وذلك أن الشيخ البكري الذي هو أَوَّلُ من ظهرت صلاة الفاتح لما أغلق على يده قال : إن من ذكرها مرَّةً واحدةً ولم يدخل الجنة فليأخذني بيدي يوم القيامة.

فَعَارَضَ هذا ما ذكرهُ أشياخنا من شروطها إلى أن ظفرتُ بمنية المريد، فزال ذلك التعارض عني، والحمد لله رب العالمين،

وما رأيت نظماً في الطريق أحسن عندي من منية المريد، جزى الله عنا صاحبها أحسن الجزاء. وقد طلب مني بعض الإخوان أن أشرحها لهم. وكان في نيتي ذلك حتى سمعت بأن أخانا سيدي العربي بن السائح جزاه الله عنا خيرا شرحها فتركت ذلك، وقلت المكفي سعيد. وكيف يحفر من وجد الماء على وجه الأرض في الموضع الشديد. إهـ..

ومما يذكر في هذا الصدد أيضا ما قاله العلامة سيدي محمد بن أحمد التريكي، في تقييده المسمى بالزهر الفائح، في ترجمة أبي المواهب سيدي محمد العربي بن السائح : سمعت منه رحمه الله أنه تذاكر مع العلامة ابن باب التجاني، ناظم المنية، في شأن جواهر المعاني وجامع ابن المشري، فذكر له ناظم المنية أنه يقدم ويرجح كلام ابن المشري لمكان علمه على ما في الجواهر، لأن صاحب الجواهر كان أميا.

فاغتاظ سيدي محمد العربي رحمه الله لذلك، فرأى في منامه كأن سيدنا الشيخ رضي الله عنه جالس مع جماعة، وبيده كتاب جواهر المعاني يحض عليه، حتى ذكر أن من استطاع أن ينام ولو على قراءة سطر منه فليفعل، وقال : عليكم بهذا الكتاب،

ورأى ناظم المنية رحمه الله كأن صاحب الجواهر نبهه بقوله له : أنت تقول في كتابي كلمة فاسدة، ورأى صاحب الجواهر عليه سلهام، وهو طويل اللحية، مربوع القد للطول، قال سيدي محمد العربي : فلما تلاقينا بعد المنافرة تبسم الناظم وتذاكرنا ما رأينا، قال سيدي العربي : فلذلك قال حين نظم المنية :

عليكم معاشر الأحباب * ما عشتم الدهر بذا الكتاب

مُنْيَةُ المُرِيدِ

للعلامة الأديب

سيدي أحمد بن بابا العلوي الشنجيطي

رضي الله عنه

دراسة وتحقيق

ذ : محمد الراضي كنون الحسني الإدريسي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ و آلِهِ و صَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيما

قَـــالَ ابْـــنُ بَـابَـا الـعَـلَـوِيُّ نَـسَـبُـهْ * اَلْـمَـغْـرِبِـيُّ اَلْـمَـالِـكِـيُّ مَـذْهَـبُـهْ
اَلْـحَـمْـدُ لِـلّٰـجَـاعِـلِ الْأَوْلِـيَـاءِ * وَرَثَـــةَ اَلْـكُـمَّـلِ الْأَنْـبِـيَـاءِ
وَالـجَـاعِـلِ الـنَّـبِـيَّ خَـيْـرَ الْأَنْـبِـيَاءْ * وَشَـيْـخَـنَا أَحْـمَـدَ خَـيْـرَ الأَوْلِـيَـاءْ
حَـمْـدًا يَـــدُومُ بِـــدَوَامِ الـنِّـعَـمِ * عَـلَـى الْـخَـلاَئِـقِ وَكُـــلِّ مُـسْـلِـمِ
ثُـمَّ عَـلَـى الفَاتِحِ مَـا قَـدْ أُغْـلِقَا * وَمَـنْ بِـهِ خُـتِـمَ مَـنْ قَـدْ سَـبَقَا
أَزْكَـــى صَـــلاةٍ وَ سَـــلامٍ وَعَـلَـى * أَصْـحَـابِـهِ وَآلِـــهِ ذَوِي الـعُـلَـى
وَبَـعْـدَ ذَا فَـشَـيْـخُـنَا الـتِّـجَـانِـي * أَوْرَادُهُ مُـــنْـــقِـــذَةٌ لِـلْـجَـانِـي
وَهَـــاكَ نَـظْـمًـا يَـكْـشِـفُ الـحَـقِـيقَهْ * فِـــي وِرْدِهِ الـــلازِمِ لِـلـطَّـرِيقَهْ
جَـعَـلَـنَـا إِلاهُـنَـا مِـــنْ أَهْـلِـهَـا * بِـجَـاهِ مُـنْـشِـيهَـا وَجَـــاهِ فَـضْـلِـهَـا
لَـمَّـا سَـلَـكْـتُ مَـسْـلَـكَ الـتَّـحْـقِـيقِ * فِـيـهِ وَأَسْـرَجْـتُ دُجَـــى الـطَّـرِيقِ
سَـمَّـيْـتُـهُ بِـمُـنْـيَـةِ الـمُـرِيـدِ * آخِـــذِ وِرْدِ شَـيْـخِـنَـا الـسَّـدِيـدِ
لَـــوْلاَ مَـخَـافَـتِـي إِلَـــى الـتَّـطْـوِيلِ * لَـجِـئْـتُ لِـلْـمَـذْكُـورِ بِـالـدَّلِـيـلِ
لَـكِـنَّـنِـي أَرْجُـــو مِـــنَ الـمُـهَـيْـمِـنِ * تَـسْـهِـيلَ شَـــرْحٍ لِـلـنِّـظَـامِ حَـسَـنِ
فَـعِـنْـدَ ذَا تُـــقِـــرُّ بِـالـتَّـصْـدِيقِ * لِـــمَـــا ذَكَـــرْتُ لَـــكَ بِـالـتَّـحْـقِـيقِ
هَـــذَا مَـــعَ الـعِـلْـمِ بِـأَنِّـي لَـسْـتُ * أَهْـــلا لِـــذَا وَأَنَّـنِـي اسْـتَـهْـدَفْـتُ
لَـكِـنَّـنِـي أَرْجُـــو مِـــنَ الـلَّـطِـيفِ * حِـفْـظِـي مِـنَ الـخَـطَأِ وَالـتَّـصْـحِـيفِ
وَأَنْ يَـكُـونَ ذَا الـنِّـظَـامُ سَـبَـبَـا * إِلَـــى ارْتِـقَـاءِ دَرَجَـــاتِ الـنُّـجَـبَـا
وَأَنْ يُـمِـيتَـنِـي عَـلَـى دِيـــنِ الـنَّـبِـي * وَحُـــبِّ شَـيْـخِـنَـا الإِمَـــامِ الـطَّـيِّـبِ
قُـطْـبِ الأَنَـــامِ ذِي الـتُّـقَـى وَالـجُـودِ * حِـــبِّ الـرَّسُـولِ سَـيِّـدِ الْـوُجُـودِ
عَـلَـيْـهِ أَزْكَـــى صَـلَـوَاتِ الـــرَّبِّ * وَآلِـــهِ شُـــمِّ الـــذُّرَى وَالـصَّـحْـبِ
مَـــا اشْـتَـاقَ مُـومِـنٌ إِلَـــى طَـيْـبَـتِـهِ * وَحُـــبِّـــهِ وَ حُـــبِّ آلِ بَـيْـتِـهِ

اَلتَّعْرِيفُ بِالشَّيْخِ رَضِي اللهُ عَنْهُ

مَـا أَنْـجَبَتْ خَـوْدٌ مِـنَ الْـغَـوَانِي * فِـي كُـلِّ مَـا مَـضَى مِـنَ الـزَّمَانِ
كَـمِـثْـلِ أُمِّ شَـيْـخِـنَـا الـرَّبَّـانِـي * عَـائِـشَـةَ الـطَّـاهِـرَةِ الْـحَـصَـانِ
فَـمَـا لِـحَـوَّائِـيَّـةٍ فَـخْـرٌ كَـمَـا * لَـهَـا بِـشَـيْـخِـنَا إِمَـامِ الْـعُـلَـمَا
سِـوَى الـلَّـواتِي جِـئْـنَ بِـالْـمُـخْـتَارِ * وَحِـزْبِـهِ وَصَـحْـبِـهِ الأَخْـيَـارِ
إِذْ أَنْـجَـبَـتْ بِـهِ رِضـاً مُـسَـدَّدَا * مُـهَـذَّبًـا مُـمَـجَّـدًا مُـسَـوَّدَا
مِـنْ بَـعْـلِـهَـا ذِي الـشَّـرَفِ الـطِّـينِيِّ * وَالـشَّـرَفِ الـعِـلْـمِـيِّ وَالـدِّيـنِـيِّ
مَـحَـمَّـدٍ نَـجْـلِ الْـفَـتَـى الْـمُـخْـتَارِ * نَـجْـلِ الـرِّضَـى أَحْـمَـدَ ذِي الْـفَـخَـارِ
نَـجْـلِ الـمُـفَـخَّـمِ الإِمَـامِ الـعَـالِـمِ * سَـيِّـدِنَـا مَـحَـمَّـدِ بْـنِ سَـالِـمِ
حَـصَـلَ مَـفْـخَـرُ الـعُـلا حِـيـنَ وُلِـدْ * بِـعَـيْـنِ مَـاضٍ ذَا بِـفَـضْـلِـهَا شُـهِـدْ
أَنْـبَـتَـهُ اللهُ نَـبَـاتًـا حَـسَـنًـا * فِـي أَرْغَـدِ الْـعَـيْـشِ وَأَنْـوَرِ سَـنَـى
زَيَّـنَ مَـنْ أَنْـشَـأَهُ وَ خَـلَـقَـهْ * بَـيْـنَ الأَنَـامِ خَـلْـقَـهُ وَ خُـلُـقَـهْ
فَـكَـانَ يُـنْـبِـىءُ بَـهَـاءُ مَـنْـظَـرِهْ * لِـحُـسْـنِـهِ لامِـحَـهُ عَـنْ مَـخْـبَـرِهْ
لِـشِـبْـهِـهِ بِـسَـيِّـدِ الْـعِـبَـادِ * أَحْـسَـنِ كُـلِّ حَـاضِـرٍ وَ بَـادِ
وَحَـفِـظَ الـقُـرْآنَ فِـي سَـبْـعِ سِـنِـينْ * عَـنْ شَـيْـخِـهِ الْـعَـالِـمِ ذِي الـدِّينِ الْـمَـتِـينْ
وَبَـعْـدَ ذَا اشْـتَـغَـلَ بِـالـعُـلُـومِ * فَـجَـعَـلَ الْـغَـامِـضَ كَـالـمَـفْـهُـومِ
وَحَـازَ فِـي صِـغَـرِهِ قَـصْـبَ الـسَّـبَـقْ * فِـيـهَـا وَ قُـطْـرُهُ عَـلَـى ذَاكَ اتَّـفَـقْ
أَفْـتَـى وَ دَرَّسَ وَ ذَلِـكَ عَـلَـى * صِـغَـرِ سِـنِّـهِ نَـعَـمْ وَ نَـازَلاَ
ثُـمَّ ارْتَـقَـتْ هِـمَّـتُـهُ الـعَـلِـيَّـهْ * إِلَـى اتِّـبَـاعِ الـسَّـادَةِ الـصُّـوفِـيَّـهْ
فَـجَـالَ فِـي طَـلَـبِ أَهْـلِ اللهِ * عَـادَةُ كُـلِّ عَـابِـدٍ أَوَّاهِ
وَعُـمْـرُهُ إِحْـدَى وَ عِـشْـرُونَ سَـنَـهْ * لِـلَّـهِ دَرُّ أُمِّـهِ مَـا أَحْـسَـنَـهْ
فَـكَـانَ مِـنْ جُـمْـلَـةِ مَـنْ أَتَـاهُ * مِـنْ أَوْلِـيَـاءِ عَـصْـرِهِ الأَوَّاهُ
سَـيِّـدُنَا الـطَّـيِّـبُ خِـلْـفَـةُ الْـفُـضَـلْ * وَفَـارِسُ الـحَـلْـبَـةِ أَحْـمَـدُ الـصَّـقَـلْ
وَغَـيْـرُ هَـذَيْـنِـكَ مِـنْ أَهْـلِ الـمِـنَـنْ * كَـسَـيِّـدِي مُـحَـمَّـدٍ نَـجْـلِ الْـحَـسَـنْ
وَهْـوَ الَّـذِي قَـالَ لِـهَـذَا الـكَـامِـلِ * تُـدْرِكُ لا بُـدَّ مَـقَـامَ الـشَّـاذِلِي

وَبَـعْـدَ ذَا رَجَـــعَ لِـلـصَّـحَـارِي * ثُـــمَّ أَتَـــى مَـدِيـنَـةَ الْـجِـدَارِ
وَدَرَّسَ اَلـتَّـفْـسِـيرَ وَالـعِـلْـمَ وَ جَـدّْ * فِي قَرْعِ بَابِ المَلِكِ المَوْلَى الصَّمَدْ
فَـاحْـتَـازَ مَـا احْـتَـازَ مِـنَ الـعِـبَـادَهْ * وَالـحَـزْمِ وَ الـتَّـشْـمِـيرِ وَ الإِفَـادَهْ
فَـبَـرَقَـتْ بَـوَارِقُ الـفَـتْـحِ عَـلَـيْـهِ * وَظَـهَـرَتْ خَـوَارِقُ الـعِـزِّ لَـدَيْـهِ
فَـكَـانَ يَـفْـتَـتِـنُ مِـنْ مَـرْآهُ * لِـحُـسْـنِـهِ جَـمِـيـعُ مَـنْ رَآهُ
فَـأَقْـبَـلَ الـنَّـاسُ عَـلَـيْـهِ وَزَجَـرْ * وَشَـرَّدَ الـفِـرَارَ عَـنْـهُـمْ وَ نَـفَـرْ
ثُـمَّ سَـمَـا بِـعَـزْمِـهِ الْـقَـوِيِّ * لِـلْـحَـجِّ مَـعْ زِيَـارَةِ الـنَّـبِـيِّ
فَـمِـنْ تِـلِـمْـسَانَ إِلَـى الـبَـيْـتِ الأَجَـلْ * سَـنَـةَ سِـتٍّ وَثَـمَـانِـينَ ارْتَـحَـلْ
فَـحَـلَّ تُـونُـسَ وَسُـوسَـةَ سَـنَـهْ * فَأَيْقَظَ الْقُلُوبَ مِـنْ سِجْنِ السِّنَهْ
وَكَـانَ فِـي تُـونُـسَ إِذْ ذَاكَ وَلِـيْ * بَـشَّـرَ شَـيْـخَـنَـا بِـحُـبِّـهِ الـعَـلِـيْ
كَـذَا بِـذَا بَـشَّـرَهُ الْـوَلِـيُّ * سَـيِّـدُنَـا مَـحْـمُـودُ الْـكُـرْدِيُّ
وَهْـوَ الَّـذِي قَـالَ لَـهُ لَـكَ أَجَـلْ * مِـنَ الَّـذِي لِلْقُطْبِ يَـا لَـهُ أَمَـلْ
وَجَـاءَ فِـي شَـوَّالٍ الْكَعْبَةَ فِـي * سَـنَـةِ سَـبْـعٍ دُونَ مَـا تَـوَقُّـفِ
وَكَـانَ إِذْ ذَاكَ مِـنَ الـكِـبَـارِ * بَـعْـضٌ بِـهَـا وَكَـانَ ذَا أَسْـرَارِ
فَـانْـتَـفَـعَ الـشَّـيْـخُ بِـهِ مُـكَـاتَـبَـهْ * وَلَـمْ تَـقَـعْ بَـيْـنَـهُـمَـا مُـخَـاطَـبَـهْ
فَـأَخْـبَـرَ الـشَّـيْـخَ بِـمَـوْتِـهِ فَـقَـالْ * أَنْـتَ الَّـذِي تَـرِثُ مَـا لِـي مِـنْ كَـمَالْ
فَـكَـانَ مَـا قَـالَ لَـهُ وَ بَـشَّـرَهْ * بِـمَـا الـزَّبِـيبِـيُّ بِـهِ قَـدْ أَخْـبَـرَهْ
وَبَـعْـدَ فِـعْـلِ حَـجِّـهِ الـمَـبْـرُورِ * وَسَـعْـيِـهِ هُـنَـالِـكَ الـمَـشْـكُـورِ
رَحَـــلَ لِـلْـمَـدِيـنَـةِ الـمُـنِـيـفَـهْ * لِـكَـيْ يَـزُورَ الـرَّوْضَـةَ الـشَّـرِيـفَـهْ
فَـزَارَ خَـيْـرَ مَـنْ لَـهُ الـمَـرَاحِلْ * جِـيـبَـتْ وَذُلِّـلَـتْ لَـهُ الـرَّوَاحِـلْ
ثُـمَّ الْـتَـقَـى مَـعَ الـرِّضَـى الـسَّـمَّـانِ * قُـطْـبِ الـزَّمَـانِ الْـكَـامِـلِ الـعِـرْفَـانِ
فَـأَخْـبَـرَ الـشَّـيْـخَ بِـكُـنْـهِ حَـالِـهِ * وَمَـا يَـكُـونُ مِـنْـهُ فِـي مَـآلِـهِ
وَقَـالَ لِـلـشَّـيْـخِ أَقِـمْ لِـتَـصْـبَـغَـا * فَـاعْـتَـذَرَ الـشَّـيْـخُ وَمَـا لَـهُ صَـغَـا
وَأَذِنَ الْـقُـطْـبُ لَـهُ فِـيـمَـا طَـلَـبْ * مِـنْ عِـنْـدِهِ وَكُـلِّ مَـا فِـيـهِ رَغِـبْ
وَسَـافَـرَ الـشَّـيْـخُ مَـعَ الـحُـجَّـاجِ * عَـنْ قَـبْـرِ صَـاحِـبِ الـلِّـوَا وَالـتَّـاجِ
لِـمِـصْـرَ دَارِ شَـيْـخِـهِ الـعِـرَاقِـي * وَحِـيـنَ جَـاءَ هَـمَّ بِـالـتَّـلاقِـي

مَــعْ شَـيْـخِهِ هَــذَا فَـرَحَّبَ بِــهِ * وَحِــيــنَ جَــاءْ أَجْـلَـسَـهُ بِـقُـرْبِـهِ
وَكَــانَ يُـلْـقِي كُـلَّـمَا يَسْتَشْكِلُهْ * عَـلَـى إِمَـامِـنَـا وَ عَـنْـهُ يَـسْـأَلُـهْ
فَـظَـهَـرَتْ عُـلُـومُـهُ الْـغَـزِيـرَهْ * حَـتَّـى أَتَـتْـهُ سَـادَةٌ كَـثِـيـرَهْ
مِــنْ عُـلَـمَـاءِ مِـصْـرَ لِـلْإِفَـادَهْ * وَكُــلُّ مَــنْ سَـأَلَـهُ أَفَــادَهْ
وَلِـتِـلِـمْـسَـانَ أَتَــى فِــي الْـقَـابِـلْ * مِــنْ حَـجِّـهِ وَزَوْرِ خَـيْـرِ كَـامِـلْ
فَــحَــلَّ فِـيـهَـا مُــدَّةً وَ زَارَا * بِـفَـاسٍ إِدْرِيــسَ الـرِّضَـى مِـرَارَا
فِـي عَـامِ وَاحِـدٍ وَ تِسْعِينَ وَفِـي * هَـذَا الْـتَـقَـى مَـعْ خِـلِّـهِ الـخِـلِّ الـوَفِـي
تِـلْـمِـيـذِهِ صَـاحِـبِـهِ حَــرَازِمْ * صَـاحِـبِ سِـرِّهِ الإِمَــامِ الـحَـازِمْ
وَ لَــمْ تَـكُـنْ مَـعْـرِفَـةٌ مِــنْ قَـبْـلِ * ذَاكَ لَــهُ بِـشَـيْـخِـنَـا ذِي الْـفَـضْـلِ
حَـتَّـى تَـعَـرَّفَ لَــهُ فَـكَـاشَـفَـهْ * يَـوْمـاً بِـرُؤْيَـا سَـلَـفَـتْ مُـكَـاشَـفَـهْ
دَلَّــتْ عَـلَـى صُـحْـبَـتِـهِ وَذَكَّــرَهْ * وَ قَــدْ نَـسِـي وَبِـالـمَـعَـالِـي بَـشَّـرَهْ
و مِــنْ تِـلِـمْـسَـانَ نَـوَى انْـتِـقَـالَـهْ * إِلَــى أَبِــي سَـمْـغُـونَ وَالـشَّـلَّالَـهْ
فِـي عَـامِ سِـتَّةٍ وَتِسْعِينَ ارْتَـحَـلْ * عَـنْـهَـا إِلَـيْـهِـمَـا بِـأَهْـلِـهِ وَحَــلْ
وَ سَـافَـرَ الـشَّـيْـخُ إِلَــى تَــوَاتِ * لِأَجْــلِ عَــارِفٍ لَــهُ مُـوَاتِـي
كَـذَاكَ سَـافَـرَ إِلَـى ابْـنِ الـعَـرَبِـي * تِلْمِيذِهِ الْـحِـبِّ الـرَّفِـيـعِ الـمَـنْـصِـبِ
وَهْـوَ الَّـذِي وَصَّـى عَـلَـيْـهِ الـمُـصْـطَـفَـى * صَـلَّـى عَـلَـيْـهِ اللهُ مَـنْ لَـهُ اصْـطَـفَـى
وَفَــتَــحَ اللهُ بِــهَــذَا الــعَــامِ * فَـتْـحًـا لِـشَـيْـخِـي الْـكَـامِـلِ الإِمَــامِ
بَــأَنْ رَأَى بِـالـعَـيْـنِ عَـيْـنَ الـرَّحْـمَـةِ * يَـقَـظَـةً فَـصَـارَ عَــيْــنَ الْأُمَّــةِ
وَقَــالَ دَعْ كُــلَّ شُـيُـوخِـكَ وَذَرْ * أَنَــا مُـرَبِّـيـكَ وَشَـيْـخُـكَ الأَبَــرْ
وَقَــالَ أَنْــتَ وَارِثِــي وَحَـسْـبِـي * وَوَلَــدِي حَـقًّـا بِـغَـيْـرِ عَــتْـبِ
وَكَــانَ فَـتْـحُ شَـيْـخِـنَـا ذِي الـدِّيـنِ * بِـقَـصْـرِ الإِسْـعَـادِ أَبِــي سَـمْـغُـونِ
وَأَذِنَ الــنَّــبِــيُّ لِــلــشَّـيْـخِ بِــأَنْ * يُـلَـقِّـنَ الأَنَــامَ وِرْدَهُ الْـحَـسَـنْ
وَهُــوَ صَـلاتُـنَـا عَـلَـى الـمُـخْـتَـارِ * خَـيْـرِ الأَنَــامِ مَــعَ الاسْـتِـغْـفَـارِ
ثُــمَّ بِــرَأْسِ الْـقَـرْنِ تَـمَّـمَـهُ لَــهْ * أَحْـسَـنَ تَـتْـمِـيمٍ بِـذِكْـرِ الـهَـيْـلَـلَـهْ
فَـلاحَـتْ أَنْــوَارُ الـهُـدَى عَـلَـيْـهِ * وَبَـانَـتْ أَسْــرَارُ الـرِّضَـا لَـدَيْـهِ
وَفَـاقَ فِـي الـخَـيْـرَاتِ كُـلَّ عَـارِفٍ * لِـغَـرْفِـهِ مِــنْ مَـنْـبَـعِ الْـمَـعَـارِفِ

وَفَـــاضَ بِـالـعِـلْـمِ الـلَّـدُنِّـيِّ وَ لاَ * أَتَـــى لِـشِـعْـبِ قُـنَّـةٍ إِذْ هَـمَـلاَ
كَـــمْ آيَـــةٍ فَـسَّـرَهَـا يَـوْمًـا بِـمَـا * قَـصُـرَ عَـنْـهُ شَـأْوُ مَـــنْ تَـقَـدَّمَـا
وَكَـــمْ حَـدِيـثٍ غَـامِـضٍ مَـعْـنَـاهُ * بَـيَّـنَـهُ حَـتَّـى بَـــدَا سَـنَـاهُ
وَكَـــمْ لِـهَـذَا الـشَّـيْخِ مِـنْ عِـبَـارَهْ * حَـــلَّ بِـهَـا مُـسْـتَـشْـكِلَ الإِشَـــارَهْ
فَـجَـعَـلَ الـنَّـاسُ مِـــنَ الأَقْـطَـارِ * يَـأْتُـونَـهُ مَـحَـبَّـةَ الأَسْـــرَارِ
مِـــنْ آخِـــذٍ طَـرِيـقَـهُ الـسُّـنِّـيَّـهْ * وَنَـــاظِـــرٍ بَـهْـجَـتَـهُ الـسَّـنِـيَّـهْ
تَـــرَاهُ مِـثْـلَ الْـكَـعْـبَـةِ الـمُـشَـرَّفَـهْ * يَـــوْمَ الـطَّـوَافِ أَوْ كَـمِـثْـلِ عَـرَفَـهْ
يَـعْـشُـو إِلَـــى أَنْـــوَارِهِ الـسَّـعِـيدُ * وَعَـنْـهُ يَـعْـشُـو الـجَـاهِـلُ الـمَـرِيدُ
وَكُـلَّـمَـا أَتَـــاهُ حِـــبٌّ حَـــاجِ * يَـجِـدُهُ كَـالـصَّـيِّـبِ الـثَّـجَّـاجِ
خَـالِـصُ إِحْـسَـانٍ وَمَـحْـضَ رَحْـمَـهْ * أَكْـــرَمَ رَبُّـنَـا بِـــهِ ذِي الأُمَّـــهْ
ثُـــمَّ إِلَـــى فَـــاسٍ مَـدِينَـةِ الـفَـخَـرْ * ظَـعَـنَ فِـي عَـــامِ ثَـلاثَـةَ عَـشَـرْ
وَزُيِّـنَـتْ بِـبَـهْـجَـةِ الـتِّـجَـانِـي * فِـي الْـعَـامِ سَـادِسِ رَبِـيعِ الـثَّـانِي
وَبَـعْـدَ ذَا بِـنَـحْـوِ شَـهْـرَيْـنِ أَمَـرْ * تِـلْـمِـيذَهُ الـرِّضَـى عَـلِـيًّـا الأَبَـرّْ
بِـجَـمْـعِـهِ جَـوَاهِـرَ الـمَـعَـانِـي * عَـــنْ إِذْنِ سَـيِّـدِ بَـنِـي عَـدْنَـانِ
صَـلَّـى عَـلَـيْـهِ مُـنْـزِلُ الْـقُـرْآنِ * وَالآلِ وَ الـصَّـحْـبِ مَـدَى الأَزْمَـانِ
عَـلَـيْـكُـمْ مَـعَـاشِـرَ الأَحْـبَـابِ * مَـا عِـشْـتُـمُ الـدَّهْـرَ بِـذَا الْـكِـتَـابِ
عَـــنْ إِذْنِ طَـــهَ جَـمْـعُـهُ وَ أَمْـرِهِ * وَقَـــدِّرِ الإِمَـــامَ حَـــقَّ قَـــدْرِهِ
وَمَـــنْ يُـطَـالِـعْـهُ بِـإِنْـصَـافٍ يَـــرَى * أَنَّ خِـلالَ الـشَّـيْخِ لَـيْسَتْ فِي الْـوَرَى
وَلَـيْـسَ فِـي ذَلِـكَ عِـنْـدِي الـشَّـكُّ * وَخَـالِـقِـي وَلَـيْـسَ فِـيـهِ إِفْـكُ
وَفِـي الـمُـحَـرَّمِ غَـدَا غَـوْثًـا رَشِـيدْ * خَـلِـيفَـةً عَـــنِ الْـمُـهَـيْـمِـنِ الـمَـجِـيدْ
أُعْـطِـيَ ذَاكَ شَـيْـخُـنَـا بِـعَـرَفَـهْ * حَـكَـاهُ مَـــنْ حَـقَّـقَـهُ وَ عَـرَفَـهْ
وَبَـعْـدَ شَـهْـرٍ وَلَـيَـالٍ اِرْتَـقَـى * إِلَـــى مَـقَـامِـهِ الـعَـزِيزِ الـمُـنْـتَـقَى
مَقَامِهِ الـمَـكْـتُومِ عَـنْ كُـلِّ الـوَرَى * سِـــوَى الـنَّـبِـيِّ مَـــا وَرَاءَهُ وَرَا
وَسَـافَـرَ الـشَّـيْـخُ إِلَـى الـصَّـحَارَى * بِـنَـفْـسِـهِ مِـــنْ بَـعْـدِ ذَا مِـــرَارَا
وَعُـمْـرُ شَـيْـخِـنَـا الـعَـلِـيِّ فَـضْـلاَ * وَ مَـنْـصِـبًـا حَـــوَى بَـهَـاءً كَـهْـلاَ
وَحِـيـنَ مَـــاتَ شَـيْـخُـنَـا الـتِّـجَـانِـي * مَـــاتَ الإِمَـــامُ الْـعَـارِفُ الـرَّبَّـانِي

وَتَـــرَكَ الـشَّـيْـخُ مِـــنَ الأَوْلادِ * مِـــنْ بَـعْـدِهِ لِـرَحْـمَـةِ الـعِـبَـادِ
نَـجْـلَـيْـنِ مَـنْـهَـلَـيْـنِ لِـلْـوُرَّادِ * كِـلاهُـمَـا كَـالـكَـوْكَـبِ الـوَقَّـادِ
كِـلاهُـمَـا بَـسَـقَ كُـلَّ بَـاسِـقٍ * وَفَـاقَ بِـالتَّـحْـقِـيقِ كُـلَّ فَـائِـقِ
تَـرَاهُـمَـا كَـفَـرَسَـيْ رِهَـانِ * لِـلسَّـبْـقِ فِـي الْـمِـضْـمَـارِ يَـجْـرِيَانِ
كِـلاهُـمَـا ضَـمِـنَ طَـهَ الْـمَـعْـرِفَـهْ * بِـرَبِّـهِ لَـهُ فَـيَـا لَـهَـا صِـفَـهْ
وَلَـهُـمَـا ضَـمِـنَ خَـيْـرًا جَـمَّـا * مَـا خَـابَ مَـنْ أَتَـاهُـمَـا وَأَمَّـا
وَكُـلُّ مَـنْ أَدْرَكَ مِـنْ ذُرِّيَّـتِـهْ * يُـعْـطَـى مَـقَـامًـا سَـامِـيًـا كَـبُـغْـيَـتِـهْ
عَـلَـى يَـدِ الـرَّسُـولِ سَـيِّـدِ الْـعَـرَبْ * جَـذْبـاً بِـلا شَـرْطٍ يُـرَى وَلاَ سَـبَـبْ
مَـا لِـمَـفَـاتِـحِ الـكُـنُـوزِ خَـرْدَلَـهْ * فِـي كَـوْرَةِ الْـعَـالَـمِ بِـالنِّـسْـبَـةِ لَـهْ
وَمِـنْ ضَـمَـانِ أَحْـمَـدَ الـمُـخْـتَـارِ * لَـهُـمْ غِـنَـاهُـمُ بِـهَـذِي الـدَّارِ
خَـادِمُـهُـمْ تُـسَـبِّـحُ الـبِـحَـارُ * لَـهُ وَمَـا فِـيـهَـا كَـذَا الأَشْـجَـارُ
وَيَـدْخُـلُ الْـجَـنَّـةَ مِـنْ حَـيْـثُ انْـتَـقَـى * لِأَجْـلِ خِـدْمَـةِ بَـنِـي ذَا الْـمُـنْـتَـقَـى
فِـي أَلْـفِ أَلْـفِ امْـرَأَةٍ وَرَجُـلِ * يَـشْـفَـعُ مِـنْ بَـنِـي أَبِـيـهِ ذَا الـوَلِـي
وَكَـمْ لِـهَـذَا اَلـشَّـيْـخِ مِـنْ كَـرَامَـهْ * عَـادَتْ عَـلَـى رِفْـعَـتِـهِ عَـلامَـهْ
فَـمَـا عَـلَـيَّ إِنْ ذَكَـرْتُ مِـنْـهَـا * مَـا يُـنْـبِـئُ الْـغَـافِـلَ يَـوْمًـا عَـنْـهَـا
وَ مَـا بِـهِ أُبَـجِّـحُ الْـمُـرِيـدَا * وَأَرْدَعُ الـمُـنْـكِـرَ وَالْـمَـرِيـدَا
فَـلا يُـطِـيـقُ حَـصْـرَهَـا إِنْـسَـانُ * يَـوْمًـا وَعَـنْـهُ يَـعْـجِـزُ الـلِّـسَـانُ
وَهَـلْ يُـعَـدَّدُ حَـصَـى الـبَـطْـحَـاءِ * أَوْ هَـلْ تُـكَـتُّ أَنْـجُـمُ الـسَّـمَـاءِ
مِـنَ ذَلِـكَ اتِّـبَـاعُـهُ لِـلـسُّـنَّـهْ * وَهْـيَ لَـدَى الـرِّجَـالِ خَـيْـرُ مِـنَّـهْ
وَكَـانَ فِـي ذَلِـكَ لا يُـجَـارَى * وَلا يُـضَـاهَـى لا وَلا يُـبَـارَى
وَكَـانَ فِـي صِـغَـرِهِ مَـذْكُـورَا * عَـنْـهُ وَ مَـا زَالَ بِـهِ مَـشْـهُـورَا
وَمِـنْـهُ رُؤْيَـةُ الـنَّـبِـيِّ الْـهَـادِي * وَ هْـيَ لَـدَيْـهِـمْ غَـايَـةُ الـمُـرَادِ
وَعَـنْـهُ لا يَـغِـيـبُ لَـمْـحَ بَـصَـرِ * يَـقْـظَـةً فَـيَـا لَـهُ مِـنْ مَـنْـظَـرِ
فِـي يَـوْمِ الإِثْـنَـيْـنِ أَوِ الـجُـمُـعَـةِ * رَائِـيـهِ يَـدْخُـلُ غَـدًا فِـي الـجَـنَّـةِ
بِـلا حِـسَـابٍ لا وَلا عِـقَـابِ * بَـلْ هُـوَ آمِـنٌ مِـنَ الـعَـذَابِ
وَكُـلُّ مَـا يُـمْـلِي فَـعَـنْ خَـيْـرِ الـوَرَى * مُـتَـرْجَـمٌ بِـلَـفْـظِـهِ بِـلا مِـرَا

وَمِـنْـهُ أَنَّ رَبَّـهُ قَـدْ شَـفَّـعَـهْ * فِي كُلِّ مَنْ قَدْ كَانَ فِي العَصْرِ مَعَهْ
وَزِيـدَ عِـشْـرُونَ مِـنَ السِّنِينَ * لِشَيْخِنَا مُصَحَّحًا يَقِينَا
وَمِـنْـهُ أَنَّ خَـاتِـمَ الـرِّسَـالَـهْ * قَـالَ لَـهُ مَـا لِـبِـلالٍ قَـالَـهْ
وَقِـيـلَ لِـلـشَّيْخِ رَفِـيـعِ الـذِّكْـرِ * مَـا لابْـنِ دَاوُدَ أَتَـى فِـي الـذِّكْرِ
مِـنْ قَـوْلِـهِ { هَـذَا عَطَاؤُنَا } إِلَـى * آخِـرِهَـا وَمِـثْـلُ ذَا لَـنْ يُـحْـظَلَا
وَكُـلُّ مَـا يَـنَـالُ كُـلُّ عَـارِفٍ * مِـنَ الـخِـلالِ وَمِـنَ الـمَـعَارِفِ
فَـشَـيْـخُنَا أُمِـدَّهُ مِـنَ الـنَّـبِـي * وَ حِـزْبِـهِ بِـنَـيْـلِـهِ لِـلـرُّتَـبِ
فَـخَـضَـعَـتْ رِقَـابُ الأَوْلِـيَـاءِ * لِـقَـدَمَـيْ شَـيْـخِـي بِـلا امْـتِـرَاءِ
يَـصْـعَـدُ مِـنْـبَـرًا مِـنَ الـنُّـورِ غَـدًا * يَـسْـمُـو بِـهِ الـكُـلَّ سَـنًى وَ سُـؤْدَدَا
ثُـمَّ يُـنَـادِي عِـنْـدَ ذَا مُـنَـادِي * يَـا أَهْـلَ ذَا الـحَشْرِ وَهَـذَا الـنَّـادِي
هَـذَا إِمَـامُـكُـمْ وَذَا مُـمِـدُّكُـمْ * فِـي دَارِ دُنْـيَـاكُمْ بِـغَـيْرِ عِـلْـمِكُمْ
طَـائِفَةٌ مِـنْ صَـحْبِهِ لَـوِ اجْـتَـمَعْ * أَقْـطَـابُ أُمَّـةِ الـنَّـبِـيِّ الـمُـتَّبَعْ
مَـا وَزَنُـوا شَـعَـرَةً مِـنْ فَـرْدِ * مِـنْـهَـا فَـكَـيْـفَ بِـالإِمَـامِ الْـفَـرْدِ
جَـعَـلَـنَـا مَـنْ خَـلَـقَ الـبَـرِيَّـهْ * مِـنْ هَـذِهِ الـطَّـائِـفَـةِ الْـعَـلِـيَّـهْ
وَعَـنْـهُ فِـي عَـدَدِ هَـذِهِ الـفِـئَـهْ * مِـنْ صَـحْـبِـهِ أَكْـثَـرُ مِـنْ سِـتِّـمِـائَـهْ
وَمَـا بِـزَاوِيَـتِـهِ يُـصَـلَّـى * قَـطْـعًـا يَـكُـونُ لِـلْـقَـبُـولِ أَهْـلا
وَكَـمْ خَـصَـائِـصَ لِـلاِسْـمِ الأَعْـظَـمِ * لِـغَـيْـرِ شَـيْـخِـنَـا الـرِّضَـى لَـمْ تُـعْـلَـمِ
وَكَـمْ فَـدَافِـدَ لَـهُ قَـدْ طُـوِيَـتْ * وَكَـمْ جَـمَـادَاتٍ لَـهُ تَـكَـلَّـمَـتْ
وَكَـمْ يُـكَـاشَـفُ بِـهَـا مِـمَّـا يُـرَى * مُـطَـابِـقًـا لِـمَـا بِـهِ قَـدْ أَخْـبَـرَا
وَكَـمْ تَـصَـرُّفٍ لِـذَا الـوَلِـيِّ * فِـي الـعَـالَـمِ الـعُـلْـوِيِّ وَ الـسُّـفْـلِـيِّ
وَكَـمْ عَـلِـمْـنَـا لَـهُ مِـنْ إِبْـرَاءِ * حَـلِـيـفِ أَمْـرَاضٍ بِـلا دَوَاءِ
وَكَـمْ لَـهُ مِـنْ دَفْـعِ خَـطْـبٍ هَـائِـلِ * وَنَـصْـرِ مَـظْـلُـومٍ وَرَدْعِ صَـائِـلِ
وَكَـمْ إِغَـاثَـةٍ لِـذِي أَسْـفَـارِ * فِـي الـضَّـنْـكِ فِـي الـبِـحَـارِ وَالـبَـرَارِي
وَكَـمْ مِـنَ الـوُلاةِ عَـنْ مَـرْتَـبَـتِهْ * لِـظُـلْـمِـهِ عَـزَلَـهُ بِـهِـمَّـتِـهْ
وَكَـمْ لَـهُ مِـنْ نَـصْـرِ وَالٍ لَـمْ يَـكُـنْ * مِـنْ قَـبْـلِ ذَاكَ وَالِـيـاً حَـتَّـى يَـمُـنْ
وَكَـمْ إِغَـاثَـةٍ بِـغَـيْـثٍ وَابِـلْ * لِـغَـوْثِـنَـا فِـي عَـامِ جَـدْبٍ مَـاحِـلْ

وَعُـــدَّ تَـكْـثِـيرُ طَـعَـامِ الـنَّـزْرِ * مِـــنَ الْـكَـرَامَـاتِ لِـهَـذَا الـحَـبْرِ
دُعَـــــاؤُهُ كَـــصَـــارِمٍ بَـــتَّـــارِ * مَـــــدَدُهُ كَـصَـيِّـبٍ مِـــــدْرَارِ
فَـــإِنْ دَعَـــا عَـلَـيْكَ فَـالـخُـسْرُ وَإِنْ * لَـــكَ دَعَـــا فَـأَنْـتَ بِـالـخَـيْرِ قَـمِـنْ
وَلَـــمْ يُـوَاجِـهْـهُ بِـمَـكْـرُوهٍ أَحَـــدْ * مِـــنَ الـخَـلائِقِ عَـلَـى طُـولِ الأَبَـدْ
وَكَـــانَ مَـحْـفُـوظًا مِـــنَ الأَعْـــدَاءِ * جَـمِـيعِـهَـا مِـــنْ غَـيْـرِ مَـــا مِـــرَاءِ
وَكَـــمْ مُـرِيـدٍ نَـــالَ فَـــوْقَ مُـنْـيَـتِـهْ * مِـــنَ الـوِلايَـةِ لأَجْـــلِ صُـحْـبَـتِـهْ
كَـحُـبِّ طَـهَ الـمُـصْـطَـفَى ابْـنِ الـعَـرَبِـي * مَـنْ نَـالَ مِـنْ مَـوْلاهُ أَعْـلَـى الـرُّتَـبِ
وَكَـخَـدِيـمِـهِ الـــرِّضَـــي عَـــلِـــيِّ * حَـــــرَازِمٍ ذِي الـمَـنْـصِـبِ الـعَـلِـيِّ
وَكَالـفَـقِـيـهِ الـعَـالِـمِ ابْـــنِ الـمَـشْـرِي * صَـاحِـبِ شَـيْـخِـنَـا رَفِـيـعِ الـذِّكْـرِ
وَالـتُّـونُـسِـيِّ سَـيِّـدِي مَـحْـمُـودِ * صَـفِـيِّ شَـيْـخِـنَـا كَـثِـيـرِ الـجُـودِ
وَالـعَـلَـوِيِّ الـــوَارِثِ الـرَّبَّـانِـي * سَـيِّـدِنَـا الـحَـافِـظِ ذِي الـعِـرْفَـانِ
وَكَـالـشَّـرِيـفِ ذِي الـمَـزَايَـا الـغَـالِـي * وَالـسَّـيِّـدِ الـمُـفَـضَّـلِ الـمِـفْـضَـالِ
وَغَـــوْثِ عَـصْـرِنَـا الـتَّـمَـاسِـنِـيِّ * قُـطْـبِ الـــوَرَى سَـيِّـدِنَـا عَـلِـيِّ
وَالـغَـيْـرِ مِـمَّـنْ أَدْرَكَ الـولايَـهْ * مِـــنْ صَـحْـبِـهِ وَفَـــازَ بِـالـعِـنَـايَـهْ
وَكَـــمْ إِمَـــامٍ عَـــالِـــمٍ عَـــلاَّمَـهْ * نَـــقَّـــادَةٍ دَرَّاكَـــــةٍ فَـهَّـامَـهْ
مِـنْ وِرْدِ شَـيْـخِـنَـا الإِمَـامِ قَـدْ وَرَدْ * حَـتَّـى تَـضَـلَّـعَ وَفَـــازَ بِـالـمَـدَدْ
كَـتُـرْجُـمَـانِ الـعِـلْـمِ وَ الـقُـرْآنِ * الـسَّـالِـكِ الـعَـلاَّمَـةِ الـوُدَّانِـي
وَالـعُـمَـرِيِّ الـسَّـيِّـدِ الـحَـفْـيَـانِ * ذِي الـعِـلْـمِ وَالـصَّـلاحِ وَالـعِـرْفَـانِ
وَالـعَـلَـوِيِّ حَـبْـرِ شَـنْـجِـيطِ الـعَـلَـمْ * الـطَّـالِـبِ الـعَـلامَـةِ الـبَـحْـرِ الـخِـضَـمْ
وَالـتُّـونُـسِـيِّ الـعَـالِـمِ الـرِّيَـاحِـي * جَـامِـعِ بَـيْـنَ الـعِـلْـمِ وَ الـصَّـلاحِ
وَغَـيْـرِهِـمْ مِـــنْ عُـلَـمَـاءِ الـسُّـنَّـهْ * أَهْـــلِ الـفَـضَـائِـلِ وَأَهْـــلِ الـمِـنَّـهْ
لا شَـــكَّ أَنَّ شَـيْـخَـنَـا الـتِّـجَـانِـي * مُـمِـدُّ كُـــلِّ عَـــارِفٍ صَـمْـدَانِـي
يُـعْـطِـي وَ يَـمْـنَـعُ وَ يَـسْـلُـبُ فَـمَـنْ * كَـمِـثْـلِهِ مِـنَ الـوَرَى فِـي ذَا الـزَّمَـنْ
وَ مَـعَ مَـا تَـرَى مِـنَ الـخَـوَارِقِ * عَـلَـى يَـدَيْ هَـذَا الإِمَـامِ الـفَـائِـقِ
وَ كَـانَ يَـنْـهَـى الـنَّـاسَ مِـنْ دَعْـوَاهَـا * مَـخَـافَـةَ الـسُّـقُـوطِ فِـي بَـلْـوَاهَـا

يُـخْـفِـي الـخَـوَارِقَ خَـفَـاءً غَـايَـهْ * وَ يُـبْـغِـضُ الـمُـدَّعِـيَ الـوِلايَـهْ

سَنَدُ الْوِرْدِ وَبَعْضِ فَضَائِلِه

أَخَـذَ هَـذَا الـوِرْدَ شَيْخُنَا الإِمَـامْ * عَـن الرَّسُولِ الـمُصْطَفَى خَيْرِ الأَنَامْ
يَـقَـظَـةً وَكُـلُّ مَـا سَـيُـذْكَـرُ * مِـنَ الـمَـآثِـرِ فَـعَـنْـهُ يُـنْـشَـرُ
آخِـذُهُ سُـكْـنَـاهُ عِـلِّـيُّـونَ فِـي * جِـوَارِ سَـيِّـدِ الْـوَرَى الـمُـشَـرَّفِ
وَيَـغْـفِـرُ اللهُ لَـهُ الـكَـبَـائِـرَا * مِـنْ ذَنْـبِـهِ وَ يَـغْـفِـرُ الـصَّـغَـائِـرَا
وَالـتَّـبِـعَـاتِ مِـنْ خَـزَائِـنِ الـمَـجِـيدْ * أَدَاؤُهَـا لا حَـسَـنَـاتُ ذَا الـمُـرِيـدْ
لِـذَاكَ كَـانَ آمِـنًـا فِـي الـحَـشْـرِ * مِـنْ هَـوْلِـهِ وَمِـنْ عَـذَابِ الْـقَـبْـرِ
وَزَوْجُـهُ وَنَـجْـلُـهُ لا الـحَـفَـدَهْ * فِـيمَـا مَـضَـى كَـذَاكَ مَـنْ قَـدْ وَلَـدَهْ
إِنْ لَـمْ يَـكُـنْ مِـنْـهُـمُ لِـلشَّـيْـخِ صَـدَرْ * بُـغْـضٌ وَإِلاَّ مَـا لَـهُـمْ وَمَـا غَـبَـرْ
وَلَـنْ يَـمُـوتَ مَـنْ يُـحِـبُّ شَـيْـخَـنَـا * إِلَّا إِذَا نَـالَ وِلايَـةَ الـمُـنَـى
مَـنْ لَـمْ يَـتُـبْ مِـنْ بُـغْـضِـهِ مَـاتَ عَـلَـى * كُـفْـرٍ أَعَـاذَنَـا الإِلَـهُ ذُو الـعُـلا
وَصَـحْـبُـهُ لا تُـدْرِكُ الأَقْـطَـابُ * رُتَـبَـهُـمْ مِـنْ طِـيـبِـهِ قَـدْ طَـابُـوا
وَكُـلُّ مَـنْ عَـمِـلَ لِـلَّـهِ عَـمَـلْ * فَـرْضًـا وَنَـفْـلا وَقَـبُـولُـهُ حَـصَـلْ
يُـعْـطِـيـهِـمُو عَـلَـيْـهِ مُـعْـطِـي الـفَـضْـلِ * وَ هُـمْ رُقُـودٌ وَقْـتَ ذَاكَ الـفِـعْـلِ
أَكْـثَـرَ مِـنْ مِـائَـةِ أَلْـفِ ضِـعْـفِ * مَـا أُعْـطِـيَ الْـعَـامِـلُ دُونَ خُـلْـفِ
لَـدَى الـمَـمَـاتِ وَالـسُّـؤَالِ يَـحْـضُـرُ * نَـبِـيُّـنَـا لَـهُـمْ وَذَا مُـفْـتَـخَـرُ
يَـسُـوءُهُ مَـا سَـاءَهُـمْ وَلَـهُـمُ * لُـطْـفٌ عَـنِ الأَنَـامِ قَـدْ خَـصَّـهُـمُ
يُـجِـيزُهُمْ عَـلَـى الـصِّـرَاطِ دُونَ مَـيْـنْ * رَبُّ الْـوَرَى أَسْـرَعَ مِـنْ طَـرْفَـةِ عَـيْـنْ
مِـنْ حَـوْضِ خَـيْـرِ الـنَّـاسِ يَـشْـرَبُـونَ * وَتَـحْـتَ ظِـلِّ الْـعَـرْشِ وَاقِـفُـونَ
وَلَـوْ رَأَتْ أَكَـابِـرُ الأَقْـطَـابِ مَـا * أَعَـدَّ خَـالِـقُ الْـوَرَى تَـكَـرُّمَـا
لِـهَـؤُلاءِ لَـبَـكَـوْا عَـلَـيْـهِ * وَاسْـتَـنْـقَـصُـوا مَـا رَكَـنُـوا إِلَـيْـهِ
سَـبْـعُـونَ أَلْـفَ مَـلَـكٍ تَـذْكُـرُ مَـعْ * ذَاكِـرِنَـا مِـنْ غَـيْـرِ شَـكٍّ قَـدْ وَقَـعْ
وَأَجْـرُ ذَاكَ كُـلِّـهِ لِـمَـنْ ذَكَـرْ * وَذَا لأَجْـلِ قُـطْـبِـنَـا الـنَّـدْبِ الأَبَـرّْ

يُـجَـالِـسُـونَ سَـيِّـدَ الأَبْـــرَارِ * نَـبِـيَّـنَا فِـــي الـلَّـيْـلِ وَ الـنَّـهَـارِ
وَنِـسْـبَـةُ الـمَـذْكُورِ لِـلَّـذِي انْـكَـتَـمْ * كَـنِـسْـبَـةِ الـنُّـقْـطَـةِ لِـلْـبَـحْـرِ الْـخِـضَـمْ
جَـعَـلَـنَـا الإِلَـــهُ مِـــنْ ذِي الـنَّـاسِ * بِـجَـاهِ شَـيْـخِـنَـا أَبِـــي الـعَـبَّـاسِ
وَمَـــنْ رَأَى ذَا الـفَـضْـلَ ثُـمَّ اتَّـكَـلاَ * عَـلَـيْـهِ فَـاعِـلاً لِـمَـا قَـــدْ حُـظِـلاَ
يَـسُـبُّ غَـــوْثَ الـعَـالَـمِ الـتِّـجَـانِـي * شَـيْـخَ الـشُّـيُـوخِ الـعَـارِفَ الـرَّبَّـانِـي
فَـــعِـــنْـــدَ ذَاكَ لا يَـــمُـــوتُ إلاَّ * إِذَا بِـحِـلْـيَـةِ الـشَّـقَـا تَـحَـلَّـى
انْـظُـرْهُ فِـــي جَـوَاهِـرِ الـمَـعَـانِـي * فِـي فَـيْـضِ قُـطْـبِ الْـعَـالَـمِ الـتِّـجَـانِـي
وَمَـــنْ لِـمَـكْـرِ اللهِ رَبِّـنَـا أَمِـــنْ * فَـذَاكَ بِـالـخُـسْـرَانِ وَالـطَّـرْدِ قَـمِـنْ
وَجَـــاءَ ذَا الْـوَعِـيدُ فِـــي الـقُـرْآنِ * أَعَـــاذَنَـــا اللهُ مِـــنَ الـخُـسْـرَانِ
فَـالأَنْـبِـيَـاءُ عَـلَـى عُـلَـى رُتَـبِـهِـمْ * لَـــمْ يَـامَـنُـوا بِـــذَاكَ مَـكْـرَ رَبِّـهِـمْ

صِفَةُ الْمُقَدَّمِ

يُـعْـطِـيـهِ مَـــنْ قَـدَّمَـهُ الـشَّـيْـخُ وَلا * يُـقَـدِّمُ الْـغَـيْـرَ سِـوَى مَـــنْ حَـصَـلاَ
ذَاكَ لَـــهُ مِـــنْ شَـيْـخِـهِ وَيَـجْـرِي * ذَا فِـــي الـمُـقَـدَّمِ مَـمَـرَّ الـدَّهْـرِ
وَلَـيْـسَ يَـخْـلُـو الـدَّهْـرُ مِـنْ مُـقَـدَّمِ * مُـلَـقَّـنٍ أَوْرَادَ هَـــذَا الْـعَـلَـمِ

مَا يَلْزَمُ مَنْ أَرَادَ أَخْذَ الوِرْدِ وَمَا يَلْزَمُهُ بَعْدَ أَخْذِهِ

يُـعْـطَـى لِـكُـلِّ مُـسْـلِـمٍ تَـحَـمَّـلا * عَـــدَمَ زَوْرِ الأَوْلِـيَـاءِ مُـسْـجَـلا
سَـــوَاءُ الأَمْـــوَاتُ وَ الأَحْـيَـاءُ * وَتَـخْـرُجُ الـصَّـحْـبُ وَالأَنْـبِـيَـاءُ
لا بَـأْسَ أَنْ يَـزُورَ بَـعْـضُ الْفُقَرَاءْ * بَـعْـضًـا وَذَاكَ حَـسَـنٌ إِذَا جَـــرَى
وَكُـلُّ مَـــنْ أَخَـذَ عَـنْ شَـيْـخٍ وَ زَارْ * سِـوَاهُ لَـمْ يَـنْـفَـعْ بِـهِ وَ لا الـمُـزَارْ
وَنَـحْـنُ مَـا لَـنَـا بِـزَوْرِهِـمْ غَـرَضْ * لِـمَـا نَـهَـانَـا عَـنْـهُ خَـيْـرُ مَـنْ فَـرَضْ
وَمَـعَ ذَلِـكَ لَـنَـا مِـنْـهُ عِـوَضْ * صَـحِـيحُ الإِسْـنَـادِ بِـلا شَـكٍّ عَـرَضْ

فَمَنْ تَلا جَوْهَرَةَ الكَمَالِ * فِي عَدَدِ نَاوِيَهَا ذَا التَّالِي
لِحَضْرَةِ النَّبِيِّ ذِي المَعَالِي * زِيَارَةً لِسَيِّدِ الأَرْسَالِ
كَانَتْ لَهُ تَعْدِلُ زَوْرَ الرُّسْلِ * وَالأَنْبِيَاءْ وَكُلِّ قُطْبٍ وَ وَلِي
لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ قَدْ زَارَا * نَبِيَّنَا فَيَا لَهُ فَخَارَا
فَافْعَلْ فِدًا لَكَ أَبِي وَ أُمِّي * مَا قُلْتُهُ تَظْفَرْ بِخَيْرٍ جَمِّ
وَلَيْسَ ذَا مِنَّا تَكَبُّرًا عَلَى * سَادَاتِنَا ذَوِي المَزَايَا وَ العُلا
كَلَّا جَنَابُهُمْ لَدَيْنَا مُحْتَرَمْ * لِمْ لا وَهُمْ أَهْلُ المَعَالِي وَالكَرَمْ
وَتَرْكُ غَيْرِهِ مِنَ الأَوْرَادِ * وَ عَدَمُ التَّرْكِ إِلَى المَعَادِ
وَمَنْ لِبَعْضِ مَا تَقَدَّمَ نَبَذْ * يَخْسَرُ فِي الدَّارَيْنِ إِنْ كَانَ أَخَذْ
وَذَا الوَعِيدُ قَالَهُ خَيْرُ الْوَرَى * لِشَيْخِنَا يَقَظَةً بِلا مِرَا
وَمَنْ يَتُبْ مِنْ فِعْلِهِ وَ يَنْدَمُ * ثُمَّ يُجَدِّدُ الطَّرِيقَ يَسْلَمُ
كَذَاكَ فِعْلُ مَا بِهِ الهَادِي أَمَرْ * وَتَرْكُ مَا عَنْهُ نَهَانَا وَ زَجَرْ
تَحْذِيرُهُ كَانَ مِنَ الْقَلْبِيَّهْ * لِلنَّاسِ أَكْثَرَ مِنَ الجَلِيَّهْ
لِكَوْنِهَا مِنْ فِعْلِهِمْ خَفِيَّهْ * مَعْ زَجْرِهِ عَنْ كُلِّ مَا مَعْصِيَّهْ
وَشَدَّدَ التَّحْذِيرَ فِي الَّذِي انْتَقَلْ * عَنِ النَّبِي كَوْنُهُ يُحْبِطُ العَمَلْ
وَكَانَ يُغْرِي بِفُرُوضِ العَيْنِ * لِكَوْنِهَا هِيَ أَسَاسُ الدِّينِ
مَعْ كَوْنِهِ يُغْرِي بِكُلِّ أَمْرِ * أَتَى عَنِ النَّبِيِّ أَوْ فِي الذِّكْرِ
وَبِالمُكَفِّرَاتِ لِلذُّنُوبِ * وَ بِالمُطَهِّرَاتِ لِلْقُلُوبِ
وَمَنْ عَلَيْهِ كَتَبَ المَجِيدُ * فَلَيْسَ لازِمًا لَهُ التَّجْدِيدُ
كَذَا الصَّلاةُ بِشُرُوطِهَا الَّتِي * قَدْ قُرِّرَتْ فِي كُتْبِ أَهْلِ السُّنَّةِ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَنَقْرَ الدِّيكِ لاَ * تَفْعَلْ لِكَوْنِهِ الصَّلاةَ مُبْطِلا
وَصَلِّ مَعْ جَمَاعَةٍ سُنِّيَّهْ * إِيَّاكَ إِيَّاكَ مَعَ الْبِدْعِيَّهْ
فَلا تُصَلِّ قَالَ خَلْفَ مُنْكِرِ * إِنْكَارُهُ أَعْظِمْ بِهِ مِنْ مُنْكَرِ
وَمَنْ يُجَالِسْ مُبْغِضَ الشَّيْخِ هَلَكْ * وَظَلَّ فِي مَهَامِهَ وَفِي حَلَكْ
وَشَدَّدَ النَّهْيَ لَنَا الرَّسُولُ * فِي ذَاكَ فَلْتَعْمَلْ بِمَا يَقُولُ
اِخْتَرْ لِنَفْسِكَ الَّذِي أَطَاعَا * إِنَّ الطِّبَاعَ تَسْرِقُ الطِّبَاعَ

وَالـشَّـيْخُ قَـالَ هُـوَ سُـمٌّ يَسْرِي * يَـحُـلُّ مَـنْ فَـعَـلَهُ فِـي خُـسْـرِ
وَهُـوَ عِـنْدَ الصَّادِقِينَ قَـدْ وَضَـحْ * نَـعَـمْ وَقَـدْ جُـرِّبَ ذَلِـكَ فَـصَـحّْ
فَـالـهَرَبَ الـهَرَبَ عَـمَّا قُـلْتُ لَـكْ * نَـصِـيـحَةً وَلَـوْ يَـكُـونُ وَلَـدَكْ
وَالـحَـذَرَ الـحَـذَرَ أَنْ تُـؤْذِيَ مَـنْ * كَـانَ أَخَـاكَ فِـي الطَّرِيقَةِ احْـذَرَنْ
لِأَنَّـهَـا عَـنْ شَـيْـخِنَا الـتِّـجَانِي * إِذَايَـةٌ لِـلْـمُـصْـطَفَى الـعَـدْنَـانِ
وَ سَـيِّـدُ الـوُجُـودِ فِـي ذَا شَـدَّدَا * مُـصَـرِّحًـا بِـنَـهْـيِـنَـا مُـؤَكِّـدَا
وَقَـالَ إِنَّ مَـنْ يَـكُـونُ يَـفْـعَـلُـهْ * صَـارَ هَـبَـاءً فِـي هَـوَاءٍ عَـمَـلُـهْ
وَذَا لِـحُـبِّ سَـيِّـدِ الـوُجُـودِ * حَـبِـيـبَ حِـبِّـهِ الـكَـثِـيرِ الـجُـودِ
أَعُـوذُ بِـالـمُـصَـوِّرِ الـعَـلِـيّ * مِـمَّـا غَـدَا إِذَايَـةَ الـنَّـبِـيِّ
حَـاصِـلُـهُ بَـاغِـضْ وَ حَـابِـبْ فِـيـهِ * وَدَعْ مَـقَـالَ الـنَّـاهِـقِ الـسَّـفِـيـهِ
وَزُرْهُ وَاسْـتَـمِـدَّ مِـنْـهُ وَاتَّـبِـعْ * جَمِيعَ مَـا صَـحَّـحَت عَـنْهُ وَسُـمِعْ
لِأَنَّـهُ حِـبٌّ وَ قَـفْـوٌ لِـلـنَّـبِي * وَصَـحْـبِهِ يَـا فَـوْزَ مَـنْ بِـهِ حُـبِي
وَلْـتَـنْسُـبَنْ إِلَـيْـهِ رَغْـمَ مُـنْـكِرِهْ * فِـي وَجْـهِ مَـنْ أَحَـبَّهُ وَمَـنْ كَـرِهْ
وَاتَّـخِـذِ الـسُّـبْـحَـةَ لِـلإِعَـانَـهْ * وَعَـمَـلِ الإِمَـامِ ذِي الـدِّيَـانَـهْ

فَصْلٌ

ومَـن يَـكـنْ لِـمـا سِـوَاهُ طَـرَحَـا * لِأَجْـلِ وِرْدِنـا فَـذَا قَـدْ أفـلَحَا
يـا فَـوزَه دَخـلَ فـي ضَـمَـانِ * خَـيـرِ الـوَرى نَـبِـيِّـنَا الـعَـدْنَـانِ
وَالـعَـكْسُ إِنْ تـابَ وَجَـدَّدْ فَـقَـدْ * نَـجَـا مِـنَ الـرَّدَى وفـازَ بـالـرَّشَـدْ
لـكِـنَّه إِنْ لَـمْ يَـتُـبْ مِـمَّـا فَـعـلْ * خَـسِـرَ ثُـمَ لَـيْـسَ يُـنْـجِـيهِ عَـمَـلْ
وَلَـيْـسَ شَـيْـخُـهُ لَـهُ بـنَـافِـعِ * لَـكـنَّـه يَـتِـيـهِ فِـي الـبَـلاقِـعِ
أَعَـاذَنَـا اللهُ مِـنَ الـبَـلاءِ * والـكُـفـرِ وَالـخُـسْـرَانِ وَالـشَّـقَـاءِ

وَقْتُ الوِرْدِ

مُـخْتَارُ وِرْدِ الـصُّبْحِ جَـا مُصَحَّحَا * مِـنْ بَعْدِمَا صَلاتِهِ إِلَى الضُّحَى
أَمَّـا الـظُّـرُورِيُّ فَـمِـنْ ذَاكَ إِلَـى * مَـغْـرِبِنَا وَهْـوَ لِـمَـنْ قَـدْ شُغِلَا
مُـخْتَارُ وِرْدِ الـعَصْرِ بَعْدَ العَصْرِ * إِلَـى الـعِشَا وَغَـيْـرُهُ لِـلْـفَجْرِ
وَلاَ تُـقَـدِّمَـنَّ فِـي الـنَّـهَـارِ * ذَا الـوِرْدَ لِـلْعُذْرِ عَـلَى المُخْتَارِ
وَجَـائِـزٌ تَـقْـدِيـمُـهُ لِـلْـعُـذْرِ * مِـنْ بَعْدِ مَـا تَـقْـرَأ وِرْدَ الـفَجْرِ
فِـي اللَّيْلِ ثُـمَّ لَـيْسَ مِـنْ إِشْكَالِ * لِـفَـضْلِ ذِكْـرِ اللهِ فِـي الـلَّيَالِي
وَوِرْدُ صُـبْـحٍ إِنْ تُـقَـدِّمْـهُ عَـلَـى * مُـخْـتَـارِهِ بَـعْـدَ الـعِشَاءِ نُـقِـلا
بِـقَـدْرِ مَـا يُـتْـلَى مِـنَ الـقُـرْآنِ * خَـمْـسَـةُ أَحْـزَابٍ بِـلا تَـوَانِ

فَصْلٌ

تَخْيِيرُ ذَاتِ الحَيْضِ وَالمَرِيضِ قَدْ * ثَـبَـتَ فِـي الـذِّكْـرِ فَـلَيْسَ يُنْتَقَدْ
وَ قِصَّةُ الدِّيكِ عَلَى النَّدْبِ دَلِيلْ * وَحُـجَّـةٌ لِـذِكْـرِ مَـنْ كَـانَ عَـلِيلْ

فَصْلٌ

وَ يَـلْـزَمُ الـقَـضَـاءُ لِـلْـوِرْدَيْنِ مَـنْ * يَـفُـوتُـهُ وَقـتُـهُـمَـا مَـرَّ الـزَّمَـنْ

شُرُوطُهُ وَمَا يُلْحَقُ

شُـرُوطُ ذَا الـوِرْدِ طَـهَـارَةُ الـحَدَثْ * بِـمَـاءٍ أَوْ تَـيَـمُّـمٍ مَـعَ الـخَـبَـثْ
مِـنْ جَـسَـدٍ أَوْ ثَـوْبٍ أَوْ مَـكَـانِ * وَ سَـتْـرُ عَـوْرَةٍ عَـنِ الأَعْـيَـانِ
وَعَـدَمُ الـنُّـطْـقِ لِـغَـيْـرِ عُـذْرِ * وَلْـيَـكُـنِ الـنُّـطْـقُ لَـهُ بِـالـنَّـذْرِ
وَنِـيَّـةٌ لَـدَى شُـرُوعِـكَ وَتِـي * هِـيَ الَّـتِي تُـدْعَى شُـرُوطَ صِـحَّةِ

وَتَـــارِكٌ لِـبَعْضِ ذَا الَّـــذِي مَـضَـى * عَـلَيْـهِ فِـي الـوَقْتِ وَ بَعْدَهُ الْقَضَا
وَمِـــنْ شُـرُوطِـهِ عَـلَـى مَـــنْ قَـدَرَا * عَـلَـيْـهِ لا سِـــوَاهُ أَنْ يَـسْتَحْضِرَا
صُـــورَةَ شَـيْـخِـهِ وَ يَـنْـوِي الْـمَـدَدَا * وَأَنَّـــــهُ بَـيْـنَ يَـدَيْـهِ قَـاعِـدَا
لَـكِـنْ مِـنَ الَّـذِي ذَكَـرْتُ أَنْـفَـعُ * وَمِـنْـهُ أَكْـمَـلُ وَ مِـنْـهُ أَرْفَـــعُ
وَأَعْـظَـمُ اسْتِحْضَارُ صُـورَةِ النَّبِي * أَفْـضَـلِ أَبْـنَـاءِ نِـسَـاءِ الـعَـرَبِ
نَـــاوِيًـــا اقْـتِـبَـاسَـهُ الأَنْـــــوَارَا * وَأَنَّـــــهُ بَـيْـنَ يَـدَيْـهِ صَـــارَا
عَـلَـيْـكَ بِـالـهَـيْـبَـةِ وَالـــوَقَـــارِ * إِذْ ذَاكَ وَالـتَّـعْـظِـيـمِ وَالإِكْـــبَـــارِ
وَمَـــعَ ذَا اسْتِحْضَارُ مَعْنَى الـذِّكْرِ * فِـي الـقَـلْبِ مَـنْ كَـانَ لِـذَاكَ يَـدْرِي
وَمَـــنْ يَـكُـنْ لَـــمْ يَـدْرِهِ فَـلْيَسْتَمِعْ * لَـفْـظَ لِـسَـانِـهِ لِـكَـيْـلا يَـنْـتَـفِعْ
وَمَـــنْ يَـــكُـــنْ يُـرَتِّـلُ الأَوْرَادَا * يَـنَـلْ بِـمَـا ذَكَـرْتُـهُ الـمُـرَادَا
وَلْـتَـحْـذَرَنَّ الـلَـحْـنَ فـــي الأَوْرَادِ * لِـكَـي تَـنَـالَ غَـايَـةَ الـمُـرَادِ
وَهَـــذِهِ الـشُّـروطُ لـلـوظـيـفَةِ * وهْـي الـتـي فـي وردِنـا مَعروفةِ
وَاسْـتَـقْـبِـلِ الـقِـبْـلَـةَ إِلاَّ لِـضَـرَرْ * مِـثْـلُ مُـسَـافِـرٍ عَـلَـى ظَـهْـرِ السَّـفَـرْ
وَتَـرْكُـكَ الـجَـهـرَ عَـلـيـهِ عَـمَـلُ * أَصْـحَـابِ شَـيْـخِـنَا وَذَاكَ الأَمْـثَـلُ
كَـــذَا جُـلـوسُـك إِذَا اسْـتَـطَـعْـتَا * تَـفْـعَـلُـهُ وَعَـنْـهُ مَـــا شُـغِـلْـتَـا
قُـلْـتُ وَعِـنْـدِي حَـسَـنٌ مَـنْ يَـاتِي * بِـــهِ كَـمِـثْـلِ هَـيْـأَةِ الـصَّـلاةِ
وَاقْـــرَأْ قُـبَـيْـلَ الـذِّكْـرِ مَـا رَوَيْـتُـهُ * عَـــنْ شَـيْـخِـنَا وَذَاكَ قَـدْ صَـحَّـحْـتُـهُ

أَرْكَانُهُ

أَرْكَـــانُـــهُ أَسْـتَـغْـفِـرُ اللهَ مِـــائَـــهْ * وَصَـــلِّ مِـثْـلَـهـا عَـلَـى خَـيْـرِ الـفِـئَـهْ
وَكَـــوْنُ ذِي الـــصَّـــلاةِ بِـالـفَـرِيـدَهْ * مُـفَـضَّـلٌ بِـــرُتَـــبٍ عَـــدِيـــدَهْ
وَغَـيْـرُهَـا يَـكْـفِـيـهِـمُ وَالـعَـجَـبُ * مِـمَّـنْ رَأَى الـفَـضْـلَ وَعَـنْـهُ يَـرْغَـبُ
وَهَـلِّـلَـنْ مِـــائَـــةً وَلْـتَـخْـتِـمِ * بِـنِـسْـبَـةِ الإِرْسَـــالِ لِـلْـمُـعَـظَّـمِ
فَـــهَـــذِهِ الـثَّـلاثَـةُ الأَرْكَـــانُ * لا بُـــدَّ أَنْ يَـقْـرَأَهَـا الإِنْـسَـانُ
وَلْـتَـقْـرَأَنَّ آخِـــرَ الـيَـقْـطِـيـنِ * مِـنْ بَـعْـدِ كُـلِّ مِـائَـةٍ فِـي الـحِـيـنِ

وَابْـنِ عَـلَـى الـيَـقِـينِ إِنْ شَـكَـكْتَ * وَاسْـتَـغْـفِـرَنْ مِـائَـةً إِنْ كَـمَّـلْـتَ
بِـنِـيَّـةِ الـجَـبْـرِ لِـذَلِـكَ الْـخَـلَـلْ * ويَـجْـبُـرُ الـحُـضُـورَ مِـنْ كُـلِّ عَـمَـلْ
فِـي الـكَـوْنِ مِـنْ جَـوْهَـرَةِ الْـكَـمَـالِ * ثَـلاَثَ مَـرَّاتٍ لِـكُـلِّ تَـالِ
وَمَـنْ يُـنَـكِّسْ فِـيـهِ سَـهْـواً جَـبَـرَا * كَـمَـنْ يَـزِدْ سَـهْـواً وَإِلَّا خَـسِـرَا

وَقْتُ الوَظِيفَةِ

وَمَـرَّةً يَـلْـزَمُ فِـعْـلُـهَـا الـمُـرِيـدْ * مِـنْ بَـيْـنِ لَـيْـلٍ وَنَـهَـارٍ لا مَـزِيـدْ
وَمَـنْ يَـخُـصُّ لَـيْـلَـهُ بِـغَـيْـرِ مَـا * لِـيَـوْمِـهِ فَـذَاكَ لِـلْـحُـسْـنِ انْـتَـمَـى
وَلازِمٌ قَـضَـاؤُهَـا مِـثْـلَ الَّـذِي * سَـبَـقَ فِـي الـوِرْدِ وَغَـيْـرَ ذَا انْـبُـذِي
وَمَـا تَـقَـدَّمَ لَـنَـا فِـي الـجَـبْـرِ * فِـي ذِي الـوَظِـيـفَـةِ كَـذَاكَ يَـجْـرِي
وَمَـنْ يَـفُـتْـهُ بَـعْـضُـهَـا وَيَـاتِـي * يَـفْـعَـلْ كَـمَـا يَـفْـعَـلُ فِـي الـصَّـلاةِ

بَقِيَّةُ شُرُوطِهَا الزَّائِدَةِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ

مِـنْ ذَلِـكَ الـجُـلُـوسُ وَالـجَـمْـعُ لِـمَـنْ * كَـانَ لَـهُ أَخٌ صَـحِـيحٌ فِـي الـوَطَـنْ
وَشَـرْطُـهُ الـتَّـحْـلِـيقُ وَالـجَـهْـرُ كَـذَا * عَـدَمُ تَـخْـلِـيطٍ فَـرَاعِ الـمَـأْخَـذَا
وَتَـرْكُـهُ لِـغَـيْـرِ عُـذْرٍ شَـرْعِـي * أَوْ كُـلّ الأَوْقَـاتِ لَـهُ ذُو مَـنْـعِ
وَنَـشْـرُنَـا لِـلـثَّـوْبِ لَـيْـسَ يَـجِـبُ * عَـلَـى الَّـذِي يَـذْكُـرُهَـا بَـلْ يُـنْـدَبُ
وَشَـيْـخُـنَـا فُـعِـلَ ذَا بِـمَـحْـضَـرِهْ * فَـدَعْ مَـقَـالَـةَ جَـهُـولٍ مُـنْـكِـرِهْ

فَضْلُهَا

تَـكْـفِـيرُهَا مَـا بَـيْـنَ وَقْـتَـيْـهَا اشْـتَـهَـرْ * عَـنْ شَـيْـخِـنَا غَـيْـثِ الـبَـرَا غَـوْثِ الـبَـشَـرْ
وَمَـنْ تَـلا جَـوْهَـرَةَ الـكَـمَـالِ * سَـبْـعًـا يَـكُـونُ سَـيِّـدُ الأَرْسَـالِ
وَالـخُـلَـفَـاءُ الـرَّاشِـدُونَ الأَرْبَـعَـهْ * مَـا دَامَ ذَاكِـرًا لَـهَـا بَـعْـدُ مَـعَـهْ

وَذَاكَ بِـــــالأَرْوَاحِ وَالـــــذَّوَاتِ * وَلَـيْـسَ لِـلْـمُـنْـكِرِ مِـــنْ نَـجَـاةِ
فَـمَـنْ يَـكُـنْ عَـجَزَ عَـنْ تَـطْـهِيرِ مَـا * يَـلْـبَـسُـهُ أَوْ حُـكْـمُـهُ الـتَّـيَـمُّـمَا
أَوْ كَـانَ قَـدْ عَـجَـزَ عَـنْ تَـطْـهِيرِ * بَـدَنِـهِ الْـكَـثِـيـرِ وَالـيَـسِـيـرِ
أَوْ عَـــنْ طَـهَـارَةِ مَـكَـانِ وَسِـعَـهْ * مَـعَ الـنَّـبِي وَالـخُـلَـفَاءِ الأَرْبَـعَـهْ
فَـحُـكْـمُ هَـذَا جَـعْـلُـهُ مِـنْـهَـا بَـدَلْ * عِـشْـرِينَ مِـنْ فَـرِيـدَةٍ كَـمَـا انْـتَـقَـلْ
وَلْـتَـذْكُـرَنْ هَـذِي الـصَّـلاةَ رَاجِـلا * لا رَاكِـبًـا إِذَا تَـكُـونُ رَاحِـلاَ
وَاشْـتَـرَطُـوا طَـهَـارَةَ الأَرْضِ كَـمَـا * تَـفْـهَـمُـهُ مِـــنَ الَّـــذِي تَـقَـدَّمَـا
هَـــذَا الَّـــذِي لِـسَـيِّـدِي عَـلِـيّ * قُـطْـبِ زَمَـانِـنَـا الـتَّـمَـاسِـنِيِّ

أَرْكَانُهَا

أَرْكَـانُـهَـا اسْـتِـغْـفَـارُ رَبِّ الـعِـزَّةِ * مِـــأْتَـــةَ مَـــرَّةٍ بِـــأَيِّ صِـيـغَـةِ
أَوْ زِدْ هُـنَـا الـتَّـعْـظِـيمَ قَـبْـلَ نَـفْـيِ * سِـــوَاهُ وَالـقَـيُّـومُ بَـعْـدَ الْـحَـيِّ
وَإِنْ تُـــرِدْ فَـاتْـلُ ثَـلاثِـيـنَ وَلاَ * يَـزِيـدُ مَـنْ لِـذَا الأَخِـيرِ قَـدْ تَـلاَ
وصَـــلِّ بِـالـفَـاتِـحِ خـمَـسِـينَ وَمَـنْ * لِـمِـثْـلِـهَـا يَـــزِدْ فَـفِـعْـلُـه حَـسَـنْ
وَهَـلِّـلَـنْ مِـائَـةً ومَـــنْ يَـــزِدْ * ثَـانِـيَـةً فَـفِـعْـلُـهُ لاَ تَـنْـتَـقِـدْ
وبَـــعْـــدَ ذَا جَـــوْهَـرَةُ الـكَـمَـالِ * تُـقْـرَأُ إِحْـدَى عَـشْـرَةً فِـي الـحَـالِ
وَفِـــي حَـيَـاة شَـيْـخِـنَـا قَـــدْ زَادُوا * وَاحِـــــدَةً فَـزَيْـدُهَـا سَـــــدَادُ
تَـسْـبِـيـحُـنَـا مِـــنْ بَـعْـدِ كُـــلِّ ذِكـرِ * بِـــمَـــا تَـــقَـــدَّمَ لِـــوِرْد يَـجْـرِي

حَضْرَةُ يَوْمِ الجُمُعَةْ

بَـعْـدَ صَـلاةِ عَـصْـرِ يَـوْمِ الجُمُعَهْ * يَـلْـزَمُ مَـنْ يَـكُـونُ ذَا الـذِّكْـرُ مَـعَـهْ
هَـيْـلَـلَـةٌ لِـمَـغْـرِبٍ وَلا تُـعَـدّْ * وَشَـرْطُ الإِجْـتِـمَـاعِ فِـيـهَـا مُـعْـتَـمَـدْ
لِـــمَـــنْ لَـــهُ أَخٌ وَإِلاَّ فَـعَـلاَ * مُـنْـفَـرِدًا وَمَـن يَـكُـنْ قَـدْ شُـغِـلاَ
جَـازَ لَـهُ الـتَّـرْكُ إِلَـى قَـبْـلِ الغُـرُوبْ * بِـسَـاعَـةٍ وَنِـصْـفِـهَـا يَـاتِـي الْـوُجُـوبْ

وَمَـــنْ يَـشَـأْ الْـتَـزَمَ ذِكْـرًا عَـدَدَا * أَلْـفًـا فَـصَـاعِدًا بِـلا حَـصْـرٍ بَـدَا
وَفِـعْـلُـهَـا كَـحَـضْـرَةِ الـخَـلَـوْتِـي * تَـحْـسِـينُـهُ يُـنْـمَـى إِلَـى الـثُّـبُـوتِ
وَمَـــنْ يَـفُـتْـهُ وَقْـتُـهَـا لا يَـلْـزَمُـهْ * قَـضَـاؤُهَـا بِـــلا خِـــلاَفٍ أَعْـلَـمُـهْ
وَتَـرْكُـهَـا يُـفِـيـتُ خَـيْـرًا جَـمًّـا * إِلا لِـــعُـــذْرٍ عَـــــارِضٍ أَلَـــمَّـــا
يَكْفِيكَ فِي الفَضْلِ حُضُورُ المُصْطَفَى * صَـــلَّـى عَـلَـيْـهِ رَبُّـنَـا وَشَـرَّفَـا

خَاتِمَةٌ فِي فَضْلِ الْيَاقُوتَةِ الْفَرِيدَةِ
وَجَوْهَرَةِ الْكَمَالِ فِي مَدْحِ سَيِّدِ الرِّجَالِ

أَمَّـا صَـلاةُ الـفَـاتِـحِ الـحُـسْـنَى الَّـتِـي * يَـــدْعُـــونَ بِـالـيَـاقُـوتَـةِ الـفَـرِيـدَةِ
فَـفَـضْـلُـهَـا عَـلَـى مَـرَاتِـبَ انْـقَـسَـمْ * وَجُـلُّـهَـا عَـــنِ الـخَـلائِـقِ انْـكَـتَـمْ
وَمِـن سِـوَى الـمَـكْـتُـومِ أَنَّ مَـنْ تَـلا * مِـــنْ هـذِهِ الـصَّـلاةِ عَـشْـرًا حَـصَّـلا
مَـــا لَـــمْ يُـحَـصِّـلْـهُ وَلِـــيٌّ سَـــامِ * قَـــدْرًا وَعَـــاشَ أَلْـــفَ أَلْـــفِ عَـــامِ
وَعَـــدَمُ الإِحْـبَـاطِ لِـلَّـذِي فَـعَـلْ * مَـا هُـوَ فِـي سِوَاهَا يُـحْـبِـطُ الـعَـمَلْ
وَمَـــرَّةً وَاحِـــدَةً تُـقْـرَأُ مِـــنْ * هَـــذَا تُـكَـفِّـرُ الـذُّنُـوبَ وَتَـــزِنْ
مِـــنْ كُـــلِّ تَـسْـبِـيحٍ وَذِكْـرٍ وَقَـعَـا * سِـتَّـةَ آلافٍ وَمِـــنْ كُـــلِّ دُعَـــا
وَمَـــــرَّةً مِـنْـهَـا بِـسِـتِّـمِـائَـةِ * أَلْـــفٍ مِـــنَ الـوَاقِـعِ فِـي الـبَـرِيَّـةِ
مِـــنْ صَـلَـوَاتِـهِـمْ لِـوَقْـتِ الـذِّكْـرِ * وَهْـــيَ تُـضَـاعَـفُ بِـهَـذَا الْـقَـدْرِ
سَـعَـادَةُ الـدَّارَيْـنِ ضَـامِـنَـتُـهَـا * فِـــي الْـيَـوْمِ مَـــرَّةً مُـدَاوَمَـتُـهَـا
وَمَـنْ يُـلازِمْ مَـرَّةً فِـي كُـلِّ يَـوْمْ * مِنْهَا يَمُوتُ مُسْلِمًا مِنْ غَيْرِ لَوْمْ
وَفَـضْـلُـهَـا يَـحْـصُـلُ مَـعْ شَـرْطَـيْـنِ * مِـــنْ ذَاكَ إِذْنُ الـشَّـيْـخِ دُونَ مَـيْـنِ
ثُـــمَّ اعْـتِـقَـادُ أَنَّـهَـا قَـدْ بَـرَزَتْ * مِـنْ حَـضْـرَةِ الْـغَـيْـبِ لِـمَـنْ لَـهُ سَـرَتْ
وَمَـــرَّةً مِـــنَ الـجَـحِـيمِ فِـدْيَـهْ * يَـــوْمَ الـقِـيَـامَـةِ بِـغَـيْـرِ مِـرْيَـهْ
وَذَا بِـــلا اشْـتِـرَاطِ مَـــا تَـقَـدَّمَـا * سُـبْـحَـانَ مَـــنْ فَـضَّـلَـهَـا وَعَـظَّـمَـا
وَمَـــا عَـلَـى الـنَّـبِـيِّ صَـلَّـى أَحَـدُ * بِـمِـثْـلِـهَـا سَـمِـعَ ذَا ذَا الأَوْحَـــدُ
جَـوْهَـرَةُ الْـكَـمَـالِ مِـــنْ إِمْـــلاءِ * إِمَـــامِ الأَرْسَـــالِ وَالأَنْـبِـيَـاءِ

عَـلَـى حَـبِـيـبِـهِ الـوَلِـيِّ الـعَـالِـمِ * قُـطْـبِ الـوَرَى أَحْـمَـدَ نَـجْـلِ سَـالِـمِ
وَ بَـعْـضُ فَـضْـلِـهَـا تَـقَـدَّمَ وَمَـنْ * لازَمَـهَـا سَـبْـعًـا فَـأَكْـثَـرَ قَـمَـنْ
بِـأَنْ يَـكُـونَ خَـيْـرُ الأَنْـبِـيَـاءِ * يُـحِـبُّـهُ وَمِـنَ الأَوْلِـيَـاءِ
وَمَـرَّةً تَـعْـدِلُ تَـسْـبِـيحَ الـوَرَى * ثَـلاثَ مَـرَّاتٍ عَـلَـى مَـا سُـطِّـرَا
وَمَـنْ يَـكُـنْ لازَمَـهَـا سَـبْـعًـا لَـدَى * مَـنَـامِـهِ يَـرَى الـنَّـبِـيَّ أَحْـمَـدَا
صَـلَّـى وَسَـلَّـمَ عَـلَـيْـهِ اللهُ * مَـا اشْـتَـاقَ مُـومِـنٌ إِلَـى لُـقْـيَاهُ
وَآلِـهِ الـشُّـمِّ الـمُـطَـهَّـرِيـنَ * وَصَـحْـبِـهِ الـغُـرِّ الْـمُـحَـجَّـلِـيـنَ
قَـدِ انْـتَـهَـى بِـعَـيْـنِ مَـاضٍ مَـسْـقِـطِ * رَأْسِ إِمَـامِـنَـا الـشَّـرِيـفِ الأَوْسَـطِ
جَـعَـلَـنَـا إِلاهُـنَـا الـرَّحِـيـمُ * الـقَـادِرُ الـمُـقْـتَـدِرُ الْـكَـرِيـمُ
مِـنْ حَـوْضِ طَـهَ الـمُـصْـطَـفَـى نَشْرَبُ بِهْ * لِـكَـوْنِـهِ تَـارِيـخُـهُ بَـشَّـرَ بِـهْ
وَالـحَـشْـرَ أَسْـأَلُـهُ رَبَّ الـنَّـاسِ * فِـي زُمْـرَةِ الشَّـيْـخِ أَبِـي الْـعَـبَّـاسِ
أَنَـا وَوَالِـدِي مَـعَ الأَحْـبَـابِ * لِـكَـيْ يُـجِـيـرَنَـا مِـنَ الـحِـسَـابِ
وَأَنْ يُـنِـيـلَ مَـنْ تَـلا ذَا الـرَّجَـزَا * أَوْ مَـنْ سَـعَـى فِـيهِ الـرِّضَـى يَـوْمَ الْـجَـزَا
وَأَنْ يُـصَـلِّـي عَـلَـى مَـنْ خَـتَـمَـا * بِـهِ الـرِّسَـالَـةَ وَمَـنْ لَـهُ انْـتَـمَـى

تَمَّ هَذَا النَّظْمُ المُبَارَكُ